كِتَابُ
الأَرْبَعِينَ
فِي شَمَائِلِ النَّبِيِّ الأَمِينِ صلى الله عليه وسلم

وَهُوَ

اختصار الشَّمائِلِ

لِلإمامِ المحدِّثِ أبي عيسى محمّدِ بنِ عيسى التِّرمذيِّ

ت ٢٧٩ هـ

اخْتَصَرَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

د. عبد الله هنانو

تَقْدِيمُ

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ المُسْنِدِ

منصور علي بنوت

دار خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية

بيروت / لبنان

كِتَابُ

الأَرْبَعِينَ

في شَمَائِلِ النَّبِيِّ الأَمِينِ صلى الله عليه وسلم

وَهُوَ

مختصرُ الشَّمائلِ النَّبويّة

للإمامِ المحدِّثِ أبي عيسى محمّدِ بنِ عيسى التِّرمذيِّ

ت ٢٧٩ هـ

اخْتَصَرَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

د. عبد الله هنانو

دار خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية

بيروت / لبنان

تقديم فضيلة الشيخ المربي منصور بنوت

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله ﷺ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد فإن الأخ الحبيب الدكتور عبد الله هنانو وفقه الله عرفته منذ سنين يتدفق حيوية ونشاطاً لكسب الثقافة والمعرفة من صحبة العلماء، ومن ثم الشروع في الإعداد والمشاركة في برامج نشر الدعوة وتثقيف العامة وتأهيل الدعاة حتى رأيت فيه أنموذجاً

لجيل صالح تعقد عليه الآمال، وقد اكتسب من خلال انخراطه في النشاط الدعوي معرفة بأحوال وحاجات المسلمين فتبين له تقاصر الهمم في طلب العلم والقراءة عند المسلمين من جهة، ومن جهة أخرى انبهار كثير من الشباب بشخصيات زائفة، لا تزيدهم إلا ضلالاً، وضياعاً واضطراباً وانقياداً لما يمليه عليهم أعداءهم، كما قال ﷺ: «**لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ**»، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ: اليَهُودَ، وَالنَّصَارَى؟! قَالَ: «**فَمَنْ**»؟[1].

فأحبَّ أن يقرِّب شمائل النبي ﷺ لكلِّ من هؤلاء ولغيرهم في أربعين حديثاً انتقاها من الشمائل اقتداءً بالسلف الصالح كابن المبارك (ت١٨١هـ) ومن تبعه كمحمد بن أسلم الطوسي (ت ٢٤٢هـ)، وغيرهم من العلماء رحمهم الله - صنّفوا في هذا الباب ما لا يُحصَى؛ لتكون لمحة سهلة قصيرة، تُقرأ في كل الأوقات والمناسبات والأماكن، تحوي بعضاً من صفات رسول الله ﷺ الخُلُقية والخَلْقية بحيث لا يُخلّ الاختصار بالمقصود من التعريف برسول الله ﷺ، لعلها تشحن أصحاب الهمم العالية وتُضيء لأولئك المنبهرين.

---

(١) الجامع الصحيح، البخاري، ٤/ ١٦٩، ح(٣٤٥٦).

وتنهض بآخرين من ظلمات اليأس والشعور بالضعف وإيقاظهم من سباتهم العميق، ولفت انتباههم للذي جعله الله سبب عزهم بقوله: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون: ٨].

وإن طريق العزة لا يكون الا باتباع رسول الله ﷺ لقوله: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١] والاتباع لا يكون إلا بالحبِّ الذي ينشأ بالاطلاع والتفكر بما خصَّه الله به من الكمال، والجلال، والفضائل العديدة والمحاسن الجميلة، والأخلاق الحميدة .

ولا يخفى على من مارس شيئاً من العلم أو خُصَّ بشيء من الفهم تعظيم الله لقدر نبيِّه ﷺ حيث بين لنا أنه ﷺ مِنَّة منه علينا كما في قوله تعالى: . ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾ [آل عمران: ١٦٤] ثم منة منه لكل المخلوقات بقوله ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

و بيَّن قدره بمدح لسانه فقال ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾﴾ [النجم: ٣] وعينِه ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾﴾ [النجم: ١٧] وقلبِه

قوله: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾﴾ [النجم: ١١] وخلقه ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [القلم: ٤].

ولعلَّ هذه الأربعين تكون قبساً من نور رسول الله ﷺ تبين جمال الصورة، وكمال الأخلاق، فتخرق الحجب بشرارة الحب التي تجذب أكثر فأكثر إلى معرفة الحبيب ﷺ مما يؤدي إلى التفاني بالمحبوب واتباعه، والاقتداء به ﷺ كما أمر سبحانه وتعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

وذلك بالاقبال بإرادته ينفذ من السلوك ما يتوافق مع تلك المحبة له ﷺ؛ ليتحقق الهدف من بعثته ﷺ، وهو الرقي العلمي والروحي والخلقي في المحبّ مما يؤدي إلى بناء مجتمع قائم على العدل والإخاء والمواساة والحرية لتعود الأمة إلى سابق عهدها .

كم وصف الله بقوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

وأسأل الله له التوفيق والاجتهاد في تزكية نفسه وتطوير ذاته، وتنمية كفاءته، وأن يكون من قادة الخير والإصلاح في المجتمع.

وأن تكون هذه الأربعين مفتاح خير مغلاق شر، وباكورة لأعمال متلاحقة، ترشد إلى طريق الحق وتنير العقول وتنهض بالهمم، وأن يتقبل الله عمله بأحسن القبول ويرزقه الاخلاص وحسن الختام وأن يجعلها حجة له لا عليه.

والله يهدي إلى الصواب وهو من وراء القصد، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

الشيخ منصور علي بنوت

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين،

وبعد، فهذه أربعين في شمائل النبي الأمين ﷺ، اختصرتها من كتاب **الشمائل المحمديّة للإمام الترمذي** رحمه الله تعالى؛ بُغيتها تقريب الشمائل النبوية المطهرة لعامة الأمة بأربعين حديثاً متضمنة ما أفرده الإمام الترمذي رحمه الله تعالى في ما يقرب من أربع مئة حديث، وليسهل قراءتها في المجالس الصغيرة، وفي المساجد خاصة في شهر مولد المصطفى ﷺ، وإنما اخترت أربعين حديثاً لذات الغرض الذي عبر عنه الإمام النووي رحمه الله تعالى (ت: ٦٧٦هـ) في مقدمة كتابه الأربعين حيث قال: «فقد رُوينا عن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأبي الدرداء، وابن عمر، وابن عباس، وأنس بن مالك، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم من طرق كثيرات بروايات متنوعات: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَن حفظ على أُمتي أربعين حديثاً من أمر دينها، بعثه الله يوم القيامة في زُمرة الفقهاء والعلماء**» وفي رواية: «**بعثه الله فقيهاً عالماً**».

وفي رواية أبي الدرداء: «**وكنت له يوم القيامة شافعاً**

وشهيداً». وفي رواية ابن مسعود: قيل له: «**ادخل من أي أبواب الجنة شئت**» وفي رواية ابن عمر «**كُتِب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء**». واتفق الحفاظ على أنَّه حديث ضعيف وإن كَثُرت طُرقه. وقد صنّف العلماء رضي الله تعالى عنهم في هذا الباب ما لا يُحصى من المصنّفات. فأوَّل مَن علمته صنَّف فيه: عبدالله بن المبارك، ثم محمد بن أسلم الطُّوسي العالم الرباني، ثم الحسن بن سفيان النسائي، وأبو بكر الآجري، وأبو بكر بن إبراهيم الأصفهاني، والدارقطني، والحاكم، وأبو نعيم، وأبو عبد الرحمن السلميّ، وأبو سعيد الماليني، وأبو عثمان الصابوني، وعبد الله بن محمد الأنصاري، وأبو بكر البيهقي، وخلائق لا يحصون من المتقدمين والمتأخرين، وقد استخرت الله تعالى في جمع أربعين حديثاً اقتداء بهؤلاء الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام. وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال.

ومع هذا فليس اعتمادي على هذا الحديث، بل على قوله ﷺ في الأحاديث الصحيحة: «**ليبلغ الشَّاهد منكم الغائب**»[(١)]

(١) الجامع الصحيح، البخاري، باب: ليبلغ الشاهد منكم الغائب، ١/ ٣٣، ح(١٠٥).

وقوله ﷺ: «**نضر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها فأدّاها كما سمعها**»[(١)].

ثم من العلماء من جمع الأربعين في أصول الدين، وبعضهم في الفروع، وبعضهم في الجهاد، وبعضهم في الزهد، وبعضهم في الآداب، وبعضهم في الخطب، وكلها مقاصة صالحة رضي الله تعالى عن قاصديها». ا.هـ

منهج الكتاب

حرصت في هذا الكتاب على المنهجية التالية:

١- اختيار أهم الأبواب التي تعطي صورة عامة وواضحة عن الشمائل المحمدية، ليتسنى للقارئ تشكيل الصورة دون نقص عن شمائله ﷺ.

٢- ذكرت الأحاديث مع أسانيدها كما ذكرها الإمام الترمذي في الشمائل.

٣- ترجمتُ للصحابي راوي الحديث، ولا أكررها إن تعددت.

---

(١) مسند أحمد، ٧/ ٢٢١، ح(٤١٥٧). قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح.

٤- وضعت شرحاً للمفردات بعد ذكر الحديث في المتن، مع الاعتناء بذكر الفوائد المرتبطة باللغة إن احتجت إلى ذلك.

٥- وضعت أهم الفوائد من الحديث على أنواعها (العلمية، التربوية، الفقهية . . .الخ) وكلٌّ ذلك باختصار رجوت ألا يكون مخلّاً.

٦- رجعت إلى أهم شروح الشمائل المحمدية منها كتاب جمع الوسائل في شرح الشمائل للإمام مُلا علي القاري [ت: ١٠١٤هـ]، وكتاب أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل للإمام شهاب الدين أحمد بن محمد الهيتمي [ت: ٩٧٤هـ]، وغيرهما من كتب شروح الشمائل.

٧- وضعت ترجمة عن الإمام الترمذي وكتابه الشمائل المحمدية.

٨- لم أعلق على الأحاديث من الجهة الحديثية مكتفياً بإيراد الترمذي لها في الشمائل.

هذا ونسأل الله تعالى القبول والسداد، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

عبدالله هنانو

بيروت ٢٠١٩

كلمة عن الإمام الترمذي وكتابه الشمائل

من هو الإمام التِّرمذي؟

الإمام محمد بن عيسى بن سُورة التِّرمذي: الحافظ، العَلَم، الإمام، البارع، التِّرمذي الضرير.

ولد بترمذ[١] في حدود سنة عشر ومئتين، وارتحل، فسمع بخراسان والعراق والحرمين، ولم يرحل إلى مصر والشام.

حدَّث عن خلق كثير منهم قتيبة بن سعيد، وإسحاق بن راهويه، ومحمد بن عمرو السواق البلخي، ومحمود بن غيلان، وإسماعيل بن موسى الفزاري، وأحمد بن منيع، وأبي مصعب الزهري، وحدَّث عنه خلقٌ كثير.

وقال ابن حبان في (الثقات): كان أبو عيسى ممن جمع، وصنف وحفظ، وذاكر. وقال أبو سعد الإدريسي: كان أبو عيسى يضرب به المثل في الحفظ.

(١) تقع ترمذ على مجرى نهر جيحون، وهي الآن في أوزبكستان بالقرب من حدودها مع أفغانستان، دخلها المسلمون عام ٥٦هـ- ٦٧٦م عندما فتحها سعيد بن عثمان بن عفان صلحاً، وإليها ينسب محمد بن عيسى المحدث، والحكيم الترمذي محمد بن علي بن الحسن.

وقال الحاكم: سمعت عمر بن عَلَّكٍ يقول: مات البخاري فلم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى، في العلم والحفظ، والورع والزهد، بكى حتى عَمِي، وبقي ضريراً سنين.

ونقل أبو سعد الإدريسي بإسناد له، أن أبا عيسى قال: كنتُ في طريق مكة فكتبت جزأين من حديث شيخ، فوجدته فسألته، وأنا أظن أن الجزأين معي، فسألته، فأجابني، فإذا معي جزآن بياض، فبقي يقرأ علي من لفظه، فنظر، فرأى في يدي ورقاً بياضاً، فقال: أما تستحي مني؟ فأعلمته بأمري، وقلت: أحفظه كله.

قال: اقرأ.

فقرأته عليه، فلم يصدقني، وقال: استظهرت قبل أن تجيء؟

فقلت: حدثني بغيره.

قال: فحدثني بأربعين حديثاً، ثم قال: هات.

فأعدتها عليه، ما أخطأت في حرف.

مات - رحمه الله تعالى - في ثالث عشر رجب، سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ[١].

(١) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٣/ ٢٧٠ وما بعدها بتصرف.

كتاب الشمائل المحمدية:

كتاب الشمائل المحمدية للإمام الترمذي (ت: ٢٧٩هـ) كتاب جليل القدر، عظيم النفع، وبالنظر إلى الكتاب نجد التالي:

- جمع فيه الإمام الترمذي صفات الحبيب المصطفى ﷺ الخَلْقية والخُلُقيَّة.
- بلغت أحاديثه ٤١٥ حديثاً.
- وزَّعها على خمسة وخمسين باباً، بدأها بـ «**باب ما جاء في خلق رسول الله ﷺ**». وختمها بباب «**باب ما جاء في رؤية رسول الله ﷺ في المنام**».
- ذكر الإمام الترمذي أحاديث الشمائل بالسند المتصل منه إلى رسول الله ﷺ وصحابته الكرام.
- لم يحكم الإمام الترمذي على الأحاديث، بل اكتفى بذكر الأحاديث فقط بأسانيدها.

وقد كتب الله له القَبول، قال عنه الإمام مُلا علي القاري: «ومن أحسن ما صنف في شمائله وأخلاقه ﷺ كتاب الترمذي «المختصر الجامع» في سيره على الوجه الأتم بحيث إنَّ مُطالِع هذا الكتاب كأنه يطالع طلعة ذلك الجناب. ويرى محاسنه

الشريفة في كل باب»[(١)].

وقد عكف على الشمائل الكثير من العلماء شرحاً واختصارًا وتعليقاً وتهذيباً، منها:

- زهر الخمائل على الشمائل للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) وهو اختصار لكتاب الشمائل.
- أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل للإمام أحمد بن علي بن حجر الهيتمي (ت: ٩٧٤هـ).
- جمع الوسائل في شرح الشمائل للإمام ملا علي القاري (ت: ١٠١٤هـ).
- المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية للإمام الفقيه إبراهيم بن محمد الباجوري (ت: ١١٩٨هـ).

وغيرها من الكتب التي عنيت بهذا الكتاب الجليل.

وها نحن نشرع في الكتاب، فعلى بركة الله

(١) جمع الوسائل في شرح الشمائل، ملا علي القاري، ١/ ٢.

خَلْقُ رسولِ الله ﷺ

١- حدثنا سفيان بن وكيع قال: حدثنا جُميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي إملاءً علينا من كتابه قال: أخبرني رجلٌ من بني تميم من ولد أبي هالة زوج خديجة، يُكْنى أبا عبد الله، عن ابن لأبي هالة، عن الحسن بن علي قال: سألت خالي هند بن أبي هالة، وكان وصافاً، عن حِلية النبي ﷺ، وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئا أتعلق به[1]، فقال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَخْمًا مُفَخَّمًا، يَتَلَأْلَأُ وَجْهُهُ تَلَأْلُؤَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، أَطْوَلُ مِنَ الْمَرْبُوعِ، وَأَقْصَرُ مِنَ الْمُشَذَّبِ، عَظِيمُ الْهَامَةِ، رَجِلُ الشَّعْرِ، إِنِ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَّقَهَا، وَإِلَّا فَلَا يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَفَّرَهُ، أَزْهَرُ اللَّوْنِ، وَاسِعُ الجبِينِ، أَزَجُّ الْحَوَاجِبِ سَوَابِغَ فِي غَيْرِ قَرَنٍ، بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدِرُّهُ الْغَضَبُ، أَقْنَى الْعِرْنَيْنِ، لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ، يَحْسَبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمَّ، كَثُّ اللِّحْيَةِ، سَهْلُ الْخدَّيْنِ، ضَلِيعُ الْفَمِ، مُفْلَجُ الْأَسْنَانِ، دَقِيقُ المسْرُبَةِ، كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيدُ دُمْيَةٍ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ، مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ، بَادِنٌ مُتَمَاسِكٌ، سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ، عَرِيضُ الصَّدْرِ، بَعِيدُ مَا بَيْنَ المنكِبَيْنِ، ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ، أَنْوَرُ

(١) تعلق علم ومعرفة، فالمعنى أعلمه وأعرفه.

الْمُتَجَرَّدِ، مَوْصُولُ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالسُّرَّةِ بِشَعْرٍ يَجْرِي كَالْخَطِّ، عَارِي الثَّدْيَيْنِ وَالْبَطْنِ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ، أَشْعَرُ الذِّرَاعَيْنِ وَالْمَنْكِبَيْنِ وَأَعَالِي الصَّدْرِ، طَوِيلُ الزَّنْدَيْنِ، رَحْبُ الرَّاحَةِ، شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، سَائِلُ الْأَطْرَافِ - أَوْ قَالَ: شَائِلُ الْأَطْرَافِ - خَمْصَانُ الْأَخْمَصَيْنِ، مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ، يَنْبُو عَنْهُمَا الْمَاءُ، إِذَا زَالَ زَالَ قَلِعًا، يَخْطُو تَكَفِّيًا، وَيَمْشِي هَوْنًا، ذَرِيعُ الْمِشْيَةِ، إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، وَإِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ جَمِيعًا، خَافِضُ الطَّرْفِ، نَظَرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ، جُلُّ نَظَرِهِ الْمُلَاحَظَةُ، يَسُوقُ أَصْحَابَهُ وَيَبْدَأُ مَنْ لَقِيَ بِالسَّلَامِ».

الصحابي راوي الحديث

هو الصحابي الجليل هند بن أبي هَالة: تميميٌ مِن بني أسيّد بن عمرو ابن تميم. وهو ربيب رَسُول الله ﷺ، أمُّه خديجة بنت خويلد زوج النَّبِيّ ﷺ رضي الله عنها وأرضاها، وأخواته لأمه: زينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة عليهن السلام. شهد هند بن أبي هالة بدرًا، وقيل بَل شهد أُحدًا، قال الزُّبير بن بكَّار: قُتل هند مع علي يوم الجمل. وكذا قال الدّارقطنيّ في كتاب «الإخوة»، وقال أبو عمر: كان فصيحًا بليغًا وصف النبيَّ ﷺ فأحسن وأتقن.

شرح المفردات

فخماً مفخماً: عظيماً في نفسه، معظماً في الصدور والعيون، عند كل من رآه.

المربوع: أي الحقيقي وهو ما بين الطويل والقصير على حد سواء. ومن معجزاته ﷺ أنه إذا دخل بين جماعة طوال، كان في نظر الحاضرين أطول منهم جميعاً، والسر في ذلك أنه لا يتطاول عليه أحد من الأمة صورة ولا معنى.

المُشذَّب: الطويل البائن الطول مع نقص في لحمه، وأصله من النخلة التي شذب عنها جريدها.

عظيم الهامة: أي الرأس، وعظم الرأس ممدوح؛ لأنه أعون على الادراكات والكمالات.

رَجِلُ الشعر: أَي لَمْ يَكُنْ شَدِيدَ الْجُعُودَةِ وَلَا شَدِيدَ السُّبُوطَةِ بَلْ بَيْنَهُمَا.

عقيقته: أي شعر رأسه الذي على الناصية، أي جعلها فرقتين. قال القاضي عياض: أراد إذا انفرقت من ذات نفسها فرقها، وإلا تركها مقصوصة.

أَزهر اللون: الأَبيض المستنير. والزُّهْرَةُ: الْبَيَاضُ النَّيِّرُ، وَهُوَ أَحسن الأَلوان.

الأزجُّ: دِقَّة الحاجبين وطولهما ورقَّتهما وتقوسهما.

من غير قرن: اقتران الحاجبين بحيث يلتقيان.

يدره الغضب: يصير ممتلئاً دماً عند الغضب.

طويل الأنف مع دقة أرنبته: هو وصف مدح، **والعرنين**: الأنف.

أشم: كناية عن الرفعة والعلو وشرف الأنفس.

كَثُّ اللحية: عَظِيمها.

سهل الخدين: أي سائل الخدين غير مرتفع الوجنتين.

ضليع الفم: الواسع، والعرب تمدح ذلك إيماءً إلى قوةَ فَصَاحته، وسَعَة بلاغته.

مُفلَّج الأسنان: أي مُنفرجها، وهو خلاف التراص في الأسنان.

دَقيق المَسْرُبة: الشعر الدقيق من الصدر إلى السرة.

كأنَّ عُنقه جِيد دمية في صفاء الفضة: المقصود بيان أن طول عنقه في غاية الاعتدال وكيفية هيئته من نهاية الجمال، إذ الغالب تشبيه الأشكال والهيئات بالصورة، وإيراد المبالغة في الحسن والبهاء لأنها يتأنق في صفتها ويبالغ في تحسينها.

مُعتدل الخَلق: قال ابن حجر: معتدل الخلق في جميع أوصاف ذاته، لأنَّ الله حماه خَلقًا وشريعة وأُمَّة من غائلتي الإفراط والتفريط.

مُتماسك: المراد به عظم الأعضاء، وأردفه بقوله: «متماسك» وهو الذي يمسك بعض أعضائه بعضًا ليعلم أن عظم أعضائه لم يُخرجها من حَدِّ الاعتدال.

ضخم الكراديس: الكراديس رؤوس العظام، واحدها كَردوس، وكل عظمين التقيا في مفصل فهو كُردوس نحو المنكبين والركبتين والوركين؛ أراد أنه ﷺ، ضخم الأعضاء.

الشَثْن: بفتح الشين المعجمة وسكون الثاء المثلثة ويُقال بفتحها أو كسرها، قال ابن حجر العسقلاني: أي غليظ الأصابع والراحة.

ويمشي هونًا: أي هينًا في تُؤدة وسكينة، وحُسن سَمت ووقار، وحلم لا يضرب بقدميه ولا يخفق بنعليه أشرًا ولا بطرًا.

ذريع المشية: واسع الخطو من قولهم فرس ذريع أي واسع الخطو بين الذراعين إشارة إلى سعة خطوه في المشي وهي المشية المحمودة للرجال، وأما النساء فإنهن يوصفن بقصر الخطا

قال القاضي عياض: أي أنَّ مشيه كان يرفع فيه رجليه بسرعة، ويَمُدُّ خَطْوه خلاف مشية المختال.

التفت التفت جميعاً: كان يقبل جميعًا ويدبر جميعًا لما أنَّ ذلك أليق بجلالته ومَهابَته، وأليق تأدباً واحتراماً مع جلسائه.

المستفاد من الحديث

كان الحبيب ﷺ معتدل الخِلقة، وذلك أدعى لقبوله بين الناس، فهو الرسول من عند الله تعالى، وهو الإنسان الكامل، «وقد صرحوا بأن من كمال الإيمان اعتقاد أنه لم يجتمع في بدن إنسانٍ من المحاسن الظاهرة، ما اجتمع في بدنه ﷺ، ومع ذلك فلم يظهر تمام حسنه، وإلا لما طاقت الأعين رؤيته»[١].

(١) الشمائل المحمدية، ومع المواهب اللدنية، الباجوري، ت: عوامة، ص ٣٣-٣٤.

خاتم النبوة

٢- حدثنا سعيد بن يعقوب الطالِقاني[١] قال: حدثنا أيوب بن جابر، عن سِمَاك بن حرب، عن جابر بن سَمُرة قال: «**رَأَيْتُ الْخَاتَمَ بَيْنَ كَتِفَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ غُدَّةً حَمْرَاءَ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ**»[٢].

الصحابي راوي الحديث

الصحابي الجليل جابر بن سَمُرَة: بن جنادة بن جندب بن حجير بن رئاب بن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعة العامريّ السّوائي، حليف بني زهرة. وأمُّه خالدة بنت أبي وقاص أخت سعد بن أبي وقاص له ولأبيه صحبة، أخرج له أصحاب الصّحيح. نزل الكوفة، وابتنى بها داراً، وتوفّي في ولاية بشر بن مروان على العراق سنة أربع وسبعين، ولما توفي جابر خلف من الذكور أربعة بنين: خَالِد، وَأَبُو ثور مسلم، وَأَبُو جَعْفَر، وجبير، فالعقب منهم لمسلم، وخالد[٣].

---

(١) بكسر اللام وتفتح، نسبة لبلد عند قزوين (محافظة في إيران حالياً).

(٢) المسند الصحيح، مسلم بن الحجاج، كتاب الفضائل، ٤/ ١٨٢٣، ح(١٠٩-٢٣٤٤).

(٣) أسد الغابة، ابن الأثير، ١/ ٣٠٤.

شرح المفردات

خاتم النبوة: أي في تحقيق وصفه من لونه ومقداره وتعيين محله من جسد النبي ﷺ ومن كونه من العلامات التي كان أهل الكتاب يعرفونها، والخاتم بالفتح والكسر بمعنى: الطابع الذي يختم به، والمراد هنا هو الأثر الحاصل به لا الطابع.

غُدَّة: بضم المعجمة وتشديد المهملة، وهي قطعة اللحم المرتفعة، والمراد أنه شبيه بها.

حَمْراء: أي مائلة للحمرة لئلا ينافي ما ورد في رواية مسلم[1] أنه كان على لون جسده ﷺ.

بيضة الحمام: حالان متداخلان أو مترادفان والتشبيه بها في المقدار والصورة وأصل اللون ولا ينافي أن لونه ﷺ كان مشرباً بالحمرة على أنه قد يراد بالبياض الصفاء والنور والبهاء.

---

(١) جابر بن سمرة، يقول: «كان رسول الله ﷺ قد شمط مقدم رأسه ولحيته، وكان إذا ادهن لم يتبين، وإذا شعث رأسه تبين، وكان كثير شعر اللحية، فقال: رجل وجهه مثل السيف؟ قال: لا، بل كان مثل الشمس والقمر، وكان مستديرا ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده». صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب شيبه ﷺ، ح(١٠٩-٢٣٤٤)، ٤/ ١٨٢٣.

المستفاد من الحديث

جملة الأحاديث الواردة في وصف خاتم النبوة تدلُّ على أن الخاتم شيء بارزٌ سواء كَبُر أو صَغُر بحسب تعدد الروايات، وهو يعتبر من العلامات الدالة على نبوته ﷺ.

شَعْرُ النبي ﷺ

٣- حدثنا محمَّد بن بشار قال: حدثنا وهب بن جَرير بن حازم قال: حدثني أبي، عن قَتادة قال: قلت لأنسٍ: كيف كان شعر رسول الله ﷺ؟ قال: «**لَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ وَلَا بِالسَّبْطِ، كَانَ يَبْلُغُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ**»(١).

الصحابي راوي الحديث

الصحابي الجليل أنس بن مالك بن النضر، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله ﷺ، وأحد المكثرين من الرواية عنه، عن أنس، قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة وأنا ابن ثمان سنين، فأخذت أمي بيدي، فانطلقت بي إليه، فقالت: يا رسول الله! لم يبق رجل ولا امرأة من الأنصار إلا وقد أتحفك بتحفة، وإني لا أقدر على ما أتحفك به إلا ابني هذا، فخذه، فليخدمك ما بدا لك. وفي رواية: جاءت بي أم سليم إلى رسول الله ﷺ قد أزرتني بنصف خمارها، وردتني ببعضه، فقالت: يا

(١) المسند الصحيح، مسلم بن الحجاج، كتاب الفضائل، ٤/ ١٨١٨، ح(٩١-٢٣٣٧).

رسول الله! هذا أنيس ابني، أتيتك به يخدمك، فادع الله له. فقال: (اللهم أكثر ماله وولده) .

فوالله إن مالي لكثير، وإن ولدي وولد ولدي يتعادون على نحو من مئة اليوم، قال: فخدمته عشر سنين، فما ضربني، ولا سبني، ولا عبس في وجهي.. وأن النبيّ ﷺكناه أبا حمزة ببقله كان يجتنبها، ومازحه النبي ﷺ، فقال له: «يا ذا الأذنين». مات سنة ثلاث وتسعين. وكان عمره: مئة وثلاث سنين[١] .

شرح المفردات

السَّبْطُ: الشَّعَرُ الَّذِي لَا جُعُودة فِيهِ. وَشَعَرٌ سَبْطٌ وسَبِطٌ: مُسْتَرْسِلٌ غَيْرُ جَعْدٍ[٢] . والمراد أن شعره ﷺ متوسط بين الجعودة والسبوطة.

شحمة أذنيه: مَا لانَ مِنْ أَسفلها وَهُوَ مُعَلَّقُ القُرْطِ[٣] . يعني أن معظمه كان عند شحمة أذنيه، فلا ينافي أن ما استرسل منه يصل إلى المنكبين. وفي رواية: «يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفَّره».

---

(١) أسد الغابة، ابن الأثير، ١/ ١٥١.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، ٧/ ٣٠٨.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، ١٢/ ٣١٩.

المستفاد من الحديث

ورد في صفة شعره ﷺ ست روايات؛ الأولى: نصف أذنيه، الثانية: إلى شحمة أذنيه، والثالثة: بين أذنيه وعاتقه، الرابعة: أنه يضرب منكبيه، الخامسة قريب منه، السادسة: له أربع غدائر.

قال الإمام النووي [ت: ٦٧٦هـ]: إنَّ الاختلاف المتقدم بحسب اختلاف الأوقات وتنوع الحالات فإذا غفل عن تقصيره بلغ إلى المنكبين، وإذا قصره كان إلى أنصاف الأذنين، فطفق يقصر ثم يطول شيئاً فشيئاً، وعلى هذا ترتيب اختلاف الرواة فكل واحد أخبر عما رآه في وقت من الأحيان بوصف من الأوصاف المذكورة، انتهى.

من هنا وجب التنبيه على أن طول الشعر وقصره لا يعتبر سنة تعبدية، إنما هي سنة من سنن العادات، فلذا على المسلم الانتباه إلى أنَّ طول الشعر وقصره يراعى فيه أعراف الناس وأحوالهم، مع اجتناب المنهي عنه على سبيل الكراهة في حلق البعض دون البعض كما ورد في الحديث الشريف.

تَرَجُّل النبي ﷺ

٤- حدثنا يوسف بن عيسى قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا الربيع بن صَبِيْح، عن يزيد بن أبان هو الرَّقَاشِيُّ، عن أنس بن مالك قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ دَهْنَ رَأْسِهِ وَتَسْرِيحَ لِحْيَتِهِ، وَيُكْثِرُ الْقِنَاعَ حَتَّى كَأَنَّ ثَوْبَهُ ثَوْبُ زَيَّاتٍ»(١).

الصحابي راوي الحديث

هو الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه وأرضاه مرت ترجمته سابقًا.

شرح المفردات

التَّرَجُّلُ والتَّرْجِيلُ: تَسريحُ الشَّعَر وتَنْظيفُه وتَحْسينُه، كَأَنَّهُ كَرِه كثرةَ التَّرفُّه والتَّنعُّم(٢).

تسريح لحيته: المراد تمشيطها وإرسال شعرها وحلها بمشطها(٣).

---

(١) شرح السنة، البغوي، باب ترجيل الشعر وتدهينه، ١٢/ ٨٢.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، ٢/ ٢٠٣.

(٣) جمع الوسائل، ملا علي القاري، ١/ ٨٤.

القناع: خرقة تلقى على الرأس تحت العمامة بعد استعمال الدهن وقاية للعمامة من أثر الدهن واتساخها به[١].

ثوب زيَّات: بفتح الزاي وتشديد التحتية، بصيغة النسبة، أي: صانع الزيت أو بائعه، قيل: المراد بثوبه القناع، واقتصر عليه ابن حجر، وقال الحنفي: هو المناسب من حيث المعنى، أي لنظافته ﷺ لا يكون ثوبه كثوب الزيات[٢].

المستفاد من الحديث

في هذا الحديث من الدلالة على اهتمامه ﷺ بشكله الخارجي، وألا يجد المقابل له منه ﷺ إلا منظراً جميلاً، ورائحة طيبة، ولا يخفى ما في هذا من الأسوة لنا كمسلمين من الاهتمام بما يراه الناس منا شكلاً ورائحة، سواء على المستوى العلاقات الاجتماعية العامة، أو على مستوى المسلم في بيته وبين أهله، إضافة إلى نقاء السريرة وتقوى القلوب.

(١) أشرف الوسائل، ابن حجر الهيتمي، ص ٩٩.

(٢) جمع الوسائل، ملا علي القاري، ١/ ٨٤.

خِضَابُ النبي ﷺ

٥- حدثنا عبدالله بن عبدالرحمن قال: حدثنا عمرو بن عاصم قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: حدثنا حُمَيد[١]، عن أنس قال: «رَأَيْتُ شَعْرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَخْضُوبًا»[٢].

الصحابي راوي الحديث

هو الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه مرت ترجمته سابقًا.

---

(١) حُمَيْدُ بنُ أَبِي حُمَيْدٍ الطَّوِيْلُ البَصْرِيُّ.

(٢) قال النووي: والمختار أنه ﷺ خضب في وقتٍ؛ لما دل عليه حديث ابن عمر في الصحيحين، ولا يمكن تركه ولا تأويله، وتركه في معظم الأوقات، فأخبر كلٌّ ما رأى وهو صادق، والله أعلم. وجمع الطبري بين الأخبار الدالة على الخضب والأخبار الدالة على خلافه بأن الأمر لمن يكون شيبه مستبشعا فيستحب له الخضاب، ومن كان بخلافه فلا يستحب في حقه، ولكن الخضاب مطلقا أولى لأن فيه امتثالا للأمر في مخالفة أهل الكتاب، وفيه صيانة للشعر عن تعلل الغبار وغيره، إلا إن كان من عادة أهل البلد ترك الصبغ فالترك في حقه أولى، انتهى كلام الإمام القاري. جمع الوسائل، ١/ ١٠٢.

شرح المفردات

الخِضَاب: ما يخضب به من حناء، وكتم ونحوه. وفي الصحاح: الخضاب ما يختضب به. واختضب بالحناء ونحوه، وخضب الشيء يخضبه خضباً، وخضبه: غيَّر لونه بحمرة، أو صفرة، أو غيرهما[١].

المستفاد من الحديث

قال النووي في شرحه على مسلم في حكم الخضاب: ومذهبنا استحباب خضاب الشيب للرجل والمرأة بصفرة أو حمرة ويحرم خضابه بالسواد على الأصح. وقيل: يكره كراهة تنزيه. والمختار التحريم؛ لقوله ﷺ واجتنبوا السواد هذا مذهبنا.

وقال القاضي اختلف السلف من الصحابة والتابعين في الخضاب وفي جنسه فقال بعضهم: ترك الخضاب أفضل ورووا حديثاً عن النبي ﷺ في النهي عن تغيير الشيب؛ لأنه ﷺ لم يغير شيبه، روي هذا عن عمر وعلي وأبي وآخرين رضي الله عنهم، وقال آخرون: الخضاب أفضل. وخضب جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم؛ للأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره، ثم اختلف

(١) لسان العرب، ١/ ٣٥٧.

هؤلاء فكان أكثرهم يخضب بالصفرة منهم بن عمر وأبو هريرة وآخرون. وروي ذلك عن علي وخضب جماعة منهم بالحناء والكَتَم[١]، وبعضهم بالزعفران وخضب جماعة بالسواد، روي ذلك عن عثمان والحسن والحسين ابني علي وعقبة بن عامر وبن سيرين وأبي بردة وآخرين. قال القاضي: قال الطبراني: الصواب أنَّ الآثار المروية عن النبي ﷺ بتغيير الشيب وبالنهي عنه كلها صحيحة، وليس فيها تناقض، بل الأمر بالتغيير لمن شيبه كشيب أبي قحافة، والنهي لمن له شمط[٢] فقط. قال: واختلاف السلف في فعل الأمرين بحسب اختلاف أحوالهم في ذلك، مع أن الأمر والنهي في ذلك ليس للوجوب بالإجماع، ولهذا لم ينكر بعضهم على بعض خلافه في ذلك. قال: ولايجوز أن يُقال فيهما ناسخ ومنسوخ. قال القاضي وقال غيره هو على حالين:

الأولى: من كان في موضع عادة أهل الصبغ أو تركه فخروجه عن العادة شهرة ومكروه.

---

(١) الكَتَمُ، بِالتَّحْرِيكِ: نَبَاتٌ يُخْلَطُ مَعَ الوسْمة لِلْخِضَابِ الأَسود. الأَزهري: الكَتَم نَبْتٌ فِيهِ حُمرة. لسان العرب، ١٢/ ٥٠٨.

(٢) شمط: شَمَطَ الشيءَ يَشْمِطُه شَمْطاً وأَشْمَطَه: خلَطه. والشَّمَطُ فِي الشعَر: اختلافُه بِلَوْنَيْنِ مِنْ سَوَادٍ وَبَيَاضٍ. لسان العرب، ٧/ ٣٣٥.

الثانية: أنه يختلف باختلاف نظافة الشيب فمن كان شيبته تكون نقية أحسن منها مصبوغة فالترك أولى، ومن كانت شيبته تستبشع فالصبغ أولى هذا مانقله القاضي والأصح الأوفق للسنة ما قدمناه عن مذهبنا والله أعلم[١].

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، ١٤/ ٨٠.

كُحْلُ النبي ﷺ

٦- حدثنا محمد بن حميد الرازي قال: حدثنا أبو داود الطيالسي، عن عبَّاد بن منصور، عن عِكْرمة، عن ابن عبَّاس، أن النَّبي ﷺ قال: «**اكْتَحِلُوا بِالْإِثْمِدِ فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ**»(١)، وزعم «أن النبي ﷺ كانت له مكحلة يكتحل منها كل ليلة ثلاثة في هذه، وثلاثة في هذه»(٢).

الصحابي راوي الحديث

هو الصحابي الجليل عَبْد الله بْن عَبَّاس بن عبد المطلب، أَبُو الْعَبَّاس الْقُرَشِيّ الهاشمي، ابْنُ عم رَسُول اللهِ ﷺ، كني بابنه الْعَبَّاس، وهو أكبر ولده، وأمه لبابة بِنْت الحارث. وهو ابن خالة خالد بن الوليد. وكان يسمى البحر، لسعة علمه، ويسمى حبر الأمة. ولد والنبي ﷺ وأهل بيته بالشِّعب من مكَّة، فَأُتِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فحنكه بريقه، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل غير ذَلِكَ،

(١) سنن الترمذي، باب ما جاء في الاكتحال، ٤/ ٢٣٤، ح(١٧٥٧). قال الإمام الترمذي: حديث حسن.

(٢) مسند أحمد، ٥/ ٣٤٢، ح(٣٣١٨). قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: حديث حسن.

عن ابن عباس قال: «ضمني رسول الله ﷺ وقال: اللهم علِّمه الحكمة»[١].

قال ليث بن أبي سليم: قلت لطاوس: لزمت هذا الغلام- يعني ابن عباس- وتركت الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ؟! قال: إني رأيت سبعين رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ إذا تدارءوا[٢] في أمر صاروا إلى قول ابن عباس.

كان جميلاً أبيض طويلاً، مشرباً صفرة، جسيماً وسيماً صبيحَ الوجه، فصيحاً. تُوفي رضي الله عنه، فصلى عليه محمد بن الحنفية، فأقبل طائر أبيض فدخل في أكفانه، فما خرج منها حتى دفن معه، فلما سوي عليه التراب قال ابن الحنفية: مات والله اليوم خبر هذه الأمة.

وكان له لما توفي النبي ﷺ ثلاث عشرة سنة. وقيل غير ذلك[٣].

---

(١) الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، باب ذكر ابن عباس رضي الله عنهما، ٥/ ٢٧، ح(٣٧٥٦).

(٢) يعنى: اختلفوا.

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، ٣/ ١٨٦ وما بعدها بتصرف.

شرح المفردات

الكحل: بالفتح - الكَحْل - مصدر بمعنى استعمال الكحل في العين، وبالضم - الكُحْل - اسم للذي يُكْتَحَل به.

الإثْمِد: وهو بكسر الهمزة وسكون المثلثة وميم مكسورة، حجر يكتحل به.

زعم: الزعم: هُوَ الْقَوْلُ يَكُونُ حَقًّا وَيَكُونُ بَاطِلًا . . . وَقِيلَ: الزَّعْمُ الظَّنُّ، وَقِيلَ: الْكَذِبُ[1]. وزعم: أي ابن عباس، وقيل محمد بن حميد، ولعل زعم هنا بمعنى القول حقاً من ابن عباس بأنه كان للنبي ﷺ مكحلة. . . .الخ.

المُكْحُلة: ما فيه الكحل، وهو أحد ما جاء بالضم من الأدوات[2].

المستفاد من الحديث

وفي هذا الحديث أيضاً ما يؤكد على حرص النبي ﷺ أن يكون في أبهى صورة، إضافة إلى ما فيه من الإشارة إلى نوع من الدواء وهو «الإثمد فقد كانت العرب وقبائل آسية البدوية تستعمل

(١) لسان العرب، ١٢/ ٢٦٤.

(٢) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص ١٠٥٢.

حجر الإثمد أو حجر الكحل؛ لمداواة الجروح وكحلاً للعيون»[١].

ولنحرص على مراجعة الأطباء المختصين عند استعمال الأدوية التي ورد الحديث النبوي في الإشارة إلى استعمالها، فهم الذين يحددون الكمية والكيفية؛ لأن الإشارة النبوية إلى هذه الأدوية إنما هي من باب التنبيه إلى فوائد طبية يمكن الاستفادة منها.

يحرص البعض على الاكتحال اعتمادًا على هذا الحديث كونه سنة نبوية، فعلينا التنبه إلى أن هذا الفعل النبوي هو من قبيل سنن العادات في اهتمامه ﷺ في شكله ومظهره الجميل، فالمظهر الجميل واللائق هو السنة، أما الكحل وتغيير الشيب فهو أشياء يخضع استعمالها إلى الأعراف والعادات وتقبلها لدى الناس.

(١) الموسوعة العربية ٣/ ٧٨٣.

لِبَاسُ النبي ﷺ

٧- حدثنا محمد بن حميد الرازي قال: حدثنا الفضل بن موسى، وأبو تُمَيْلة[١]، وزيد بن حُبَاب، عن عبدالمؤمن بن خالد، عن عبد الله بن بُرَيْدَة، عن أم سلمة، قالت: «**كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْقَمِيصُ**»[٢].

الصحابي راوي الحديث

الصحابية الجليلة أم المؤمنين **أم سلمة هند بنت أبي أمية** القرشية المخزومية، زوج النبي ﷺ. وكان أبوها يعرف بزاد الركب[٣]. كانت قبل النبي ﷺ عند أبي سلمة المخزومي، وكانت ممن أسلم قديماً هي وزوجها وهاجرا إلى الحبشة، فولدت له سلمة، ثم قدما مكّة وهاجرا إلى المدينة، فولدت له عمر، ودرة، وزينب، قاله ابن إسحاق. وتوفي فخلف عليها

(١) بالتاء المثناة من فوق مصغراً، يحيى بن واضح المروزي الأنصاري.

(٢) سنن الترمذي، باب ما جاء في القمص، ٤/ ٢٣٧، ح(١٧٦٢). قال الإمام الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

(٣) لأنه كان أحد الأجواد، فكان إذا سافر لا يترك أحدا يرافقه ومعه زاد، بل يكفي رفقته من الزّاد. الإصابة، ابن حجر، ٨/ ٤٠٤.

رسول الله ﷺ بعده. وقيل: إنها أول ظعينة[١] هاجرت إلى المدينة، والله أعلم. عن أم سلمة قالت: في بيتي نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، قالت: فأرسل رسول الله ﷺ إلى فاطمة، وعلي، والحسن، والحسين، فقال: هؤلاء أهل بيتي. قالت فقلت: يا رسول الله، أنا من أهل البيت؟ قال: بلى، إن شاء الله.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما تزوّج رسول الله ﷺ أم سلمة حزنت حزناً شديداً لما ذكر لنا من جمالها، فتلطفت حتى رأيتها، فرأيت والله أضعاف ما وصفت، فذكرت ذلك لحفصة، فقالت: ما هي كما يقال، فتلطفت لها حفصة حتى رأتها فقالت: قد رأيتها، ولا والله ما هي كما تقولين ولا قريب، وإنها لجميلة قالت: فرأيتها بعد ذلك فكانت كما قالت حفصة، ولكني كنت غيري.

وكانت أم سلمة موصوفة بالجمال البارع، والعقل البالغ، والرأي الصّائب، وإشارتها على النّبيّ ﷺ يوم الحديبيّة تدلّ على وفور عقلها وصواب رأيها.

روت عن النّبيّ ﷺ وعن أبي سلمة، وفاطمة الزّهراء.

---

(١) الظُّعُنُ: المرأَة فِي الْهَوْدَجِ، ثُمَّ قِيلَ لِلْهَوْدَجِ بِلَا امرأَة، وللمرأَة بِلَا هَوْدَجٍ ظَعينة. لسان العرب، ابن منظور، ١٣/ ٢٧١.

قال أبو نعيم: ماتت سنة اثنتين وستين. وهي آخر أمهات المؤمنين موتاً[١].

شرح المفردات

القميص: ثوب مخيط بكمين غير مفرج يلبس تحت الثياب، من قطن، أو كتان، ولا يكون من صوف.

المستفاد من الحديث

قال ابن حجر الهيتمي: كان ﷺ يحب القميص لأنه أستر للبدن من الإزار والرداء، وفى القاموس: القميص معلوم، وقد يؤنث، ولا يكون إلا من القطن، وأما من الصوف فلا، وكأن حصره المذكور للغالب، وبه يعلم أن القميص الذي كان الأحب إلى رسول الله ﷺ هو المتخذ من القطن لا الصوف؛ لأنه - أي الصوف - هو الذي يؤذى البدن، ويدر العرق، ورائحته يتأذى بها[٢]. ومن هنا يتبين حرصه ﷺ على الظهور بأبهى صورة، مع حذره من لبس الثياب التي يمكن أن تخريج رائحة غير مرغوب فيها.

---

(١) الإصابة، ابن حجر، ٨/ ٤٠٧ ومابعدها. أسد الغابة، ابن الأثير، ٦/ ٣٤٠ وما بعدها.

(٢) أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ابن حجر الهيتمي، ص ١١٨.

خُفُّ رسول الله ﷺ

٨- حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا وكيع، عن دُلْهم بن صالح، عن حُجير بن عبد الله، عن ابن بُرَيدة، عن أبيه، «أَنَّ النَّجَاشِيَّ أَهْدَى لِلنَّبِيِّ ﷺ خُفَّيْنِ أَسْوَدَيْنِ سَاذَجَيْنِ، فَلَبِسَهُمَا ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا»(١).

الصحابي راوي الحديث

هو الصحابي الجليل بُريده بن الحُصَيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمي.

أسلم حين مرّ به النبيّ ﷺ مهاجراً بالغميم، وأقام في موضعه حتى مضت بدر وأحد، ثم قدم بعد ذلك. وقيل: أسلم بعد منصرف النبيّ ﷺ من بدر، وسكن البصرة لما فتحت.

غزا مع رسول الله ﷺ ستّ عشرة غزوة.

واسم بريدة عامر، وبريدة لقب، وأخباره كثيرة ومناقبه مشهورة، وكان غزا خراسان في زمن عثمان ثم تحوّل إلى مرو

(١) سنن الترمذي، باب ما جاء في الخف الأسود، ٥/ ١٢٤، ح(٢٨٢٠). قال الإمام الترمذي: حديث حسن.

فسكنها إلى أن مات في خلافة يزيد بن معاوية. قال ابن سعد: مات سنة ثلاث وستين[١].

شرح المفردات

الخُّف: من الإنسان ما أصاب الأرض من باطن قدمه، والمقصود به هنا: الحذاء السائر للكعبين[٢].

ساذجين: بفتح الذال المعجمة، أي غير منقوشين إما بالخياطة أو بغيرها، أو أي شيء فيهما تخالف لونهما.

المستفاد من الحديث

أولاً: يستفاد من الحديث أن النبي ﷺ قَبِل هدية النجاشي، والتعبير بلفظ «فلبسهما» بالفاء، أي أن النبي ﷺ لبسهما فور وصولهما إليه، وهذا فيه من التآلف وتقريب القلوب ما فيه.

ثانياً: «ثم مسح عليهما» وفيه تأكيد على مشروعية المسح على الخفين الذي ورد بخبر متواتر عن أكثر من سبعين صحابياً، لما فيه من التيسير والتخفيف، مصداقاً لقوله ﷺ: «إن الدين يسر»[٣].

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ١/ ٤١٨.

(٢) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ١/ ٨٠٦.

(٣) الجامع الصحيح، البخاري، كتاب الإيمان، باب الدين يسر، ١/ ١٦، ح(٣٩).

نَعْلُ رسول الله ﷺ

٩- حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري قال: حدثنا معن قال: حدثنا مالك قال: حدثنا سعيد بن أبي سعيد المَقْبُري[(١)]، عن عبيد بن جريج، أنه قال لابن عمر: رأيتك تلبس النعال السِّبْتِيَّةِ، قال: «إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَلْبَسُ النِّعَالَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَعَرٌ، وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا [(٢)]»[(٣)].

الصحابي راوي الحديث

الصحابي الجليل **عبد الله بن عمر بن الخطاب** القرشي العدوي، أمُّه وأمُّ أخته حفصة: زينب بنت مظعون بن حبيب الجُمَحيَّة.

وأجمعوا على أنه لم يشهد بدرًا، وأول مشاهده الخندق،

---

(١) صفة لأبي سعيد، واسمه كيسان، ونسب إلى مقبرة: لزيارته لها، أو لحفظها، أو لكون عمر ولاه على حفرها، وهو كثير الحديث، وهو راو ثقة.

(٢) لمتابعة الهدي، لا لموافقة الهوى.

(٣) الجامع الصحيح، البخاري، باب النعال السبتية وغيرها، ٧/ ١٥٣، ح(٥٨٥١).

وشهد غزوة مؤتة مع جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، وشهد اليرموك، وفتح مصر، وإفريقية.

وكان كثير الاتباع لآثار رسول الله ﷺ، حتى إنه ينزل منازله، ويصلي في كل مكان صلى فيه، وحتى إن النبي ﷺ نزل تحت شجرة، فكان ابن عمر يتعاهدها بالماء لئلا تيبس.

وكان شديد الاحتياط والتوقي لدينه في الفتوى، وكل ما تأخذ به نفسه، حتى إنه ترك المنازعة في الخلافة مع كثرة ميل أهل الشام إليه ومحبتهم له، ولم يقاتل في شيء من الفتن، ولم يشهد مع علي شيئا من حروبه، حين أشكلت عليه، ثم كان بعد ذلك يندم على ترك القتال معه.

وكان جابر بن عبد الله يقول: «ما منا إلا من مالت به الدنيا ومال بها، ما خلا عمر، وابنه عبد الله» .

توفي سنة ثلاث وسبعين، وكان سبب قتله أن الحجاج أمر رجلا فسمَّ زُج[1] رمح وزحمه في الطريق، ووضع الزُجَّ في ظهر قدمه، وإنما فعل الحجاج ذلك لأنه خطب يوماً وأخر الصلاة، فقال له ابن عمر: إن الشمس لا تنتظرك.

(١) بضم الزاي: الحديدة في أسفل الرمح.

فقال له الحجاج: لقد هممت أن أضرب الذي فيه عيناك! قال: إن تفعل فإنك سفيه مسلط!. ومات وهو ابن ست وثمانين سنة، وقيل غير ذلك[١]. رحمه الله ورضي عنه وعن والده الفاروق.

شرح المفردات

النِّعَال: مَا وَقَيْت بِهِ القدَم مِنَ الأَرض[٢].

السِّبْتِيَّةِ: بالكسر جلود بقر تدبغ مطلقاً أو بالقَرَظ[٣]، سميت بذلك لأن شعرها قد سبت عنها أي حُلق وأزيل. قَالَ الأَصمعي: السِّبْتُ الجِلْدُ المدبوغُ، قَالَ: فإِن كَانَ عَلَيْهِ شَعَرٌ، أَو صُوفٌ، أَو وَبَرٌ، فَهُوَ مُصْحَبٌ. وقال ابْنُ الأَعرابي: سُميت النِّعَالُ الْمَدْبُوغَةُ سِبْتِيَّة، لِأَنها انْسَبَتَت بِالدِّبَاغِ أَي لانَتْ[٤].

---

(١) أسد الغابة، ابن حجر، ٣/ ٢٣٦ وما بعدها بتصرف.

(٢) لسان العرب، ١١/ ٦٦٧.

(٣) القَرَظُ: شَجَرٌ يُدْبَغُ بِهِ، قَالَ أَبو حَنِيفَةَ: القَرَظُ أَجودُ مَا تُدبَغُ بِهِ الأُهُبُ فِي أَرض الْعَرَبِ وَهِيَ تُدْبَغُ بِوَرَقِهِ وَثَمَرِهِ. لسان العرب، ٧/ ٤٥٤.

(٤) لسان العرب، ٢/ ٣٦.

المستفاد من الحديث

قوله (**يتوضأ فيها**) أي لكونها عارية عن الشعر، فتليق بالوضوء فيها، لأنها تكون أنظف، بخلاف التي فيها الشعر، فإنها تجمع الوسخ. قال النووي: معناه أنه يتوضأ ويلبسها بعد، ورجلاه رطبتان.

قوله: (**فأنا أحب أن ألبسها**) وذلك لما عرف من سيدنا عبدالله بن عمر من شدة محبته موافقة فعل النبي ﷺ، لا أنها سنة تعبدية.

خَاتم النبي ﷺ

١٠- حدثنا نصر بن علي الجَهْضَمي أبو عمرو قال: حدثنا نوح بن قيس، عن خالد بن قيس، عن قتادة، عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ كتب[١] إلى كسرى وقيصر والنجاشي، فقيل له: إنهم لا يقبلون كتاباً إلا بخاتم[٢]، فَصَاغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَاتَمًا حَلْقَتُهُ فِضَّةٌ، وَنُقِشَ فِيهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ[٣]»[٤].

(١) أي أراد أن يكتب؛ ليوافق باقي الروايات.

(٢) قال ابن حجر: «وسبب اعتمادهم لعدم الثقة بما فيه، أو أنه ترك منه شعار تعظيمهم، وهو الختم، أو الإشعار بأن ما يعرض عليهم، ينبغي أن لا يطلع عليه غيرهم». أشرف الوسائل، ص ١٤٩. قلتُ: وهذا منه ﷺ رعاية للأعراف الدولية التي كانت سائدة آنذاك، لأن من أراد مخاطبة المجتمع الدولي عليه أن يراعي الأعراف الدولية السائدة.

(٣) قال ملا علي القاري: «وأما قول بعض الشيوخ أن كتابته كانت من أسفل إلى فوق، يعني أن الجلالة في أعلى الأسطر الثلاثة ومحمد في أسفلها، فلم أر التصريح بذلك في شيء من الأحاديث، بل رواية الإسماعيلي تخالف ظاهرها ذلك، فإنه قد قال فيها: محمد سطر، والسطر الثاني: رسول، والسطر الثالث: الله. انتهى». جمع الوسائل، ١/ ١٤٢.

(٤) الجامع الصحيح، البخاري، باب الشهادة على الخط...، ٩/ ٦٧، ح(٧١٦٢).

الصحابي راوي الحديث

هو الصحابي الجليل أنس بن مالك، مرت ترجمته سابقاً.

شرح المفردات

كسرى: (كسرى) بفتح أوله وكسره وهو علمٌ على كل من ملك العجم، (وقيصر) عَلَمٌ على كل من ملك الرُّوم، (والنجاشي) عَلَمٌ على كل من ملك الحبشة، (وفرعون) لكل من ملك القِبط، (والعزيز) لكل من ملك مصر، (وتُبَّع) لكل من ملك حِمْيَر، (وخاقان) لكل من ملك الترك[1].

المستفاد من الحديث

أن النبي ﷺ لم يتخذ خاتماً ابتداء لأنه ليس من عادة العرب، وإنما اتخذه لما عرف أن الملوك لا تقبل إلا كتاباً بختم، وهذا يدل على أن اتخاذ الخاتم سنة عادة لا سنة عبادة.

مراعاته ﷺ للأعراف الدولية في الخطابات، وعدم اقتصاره على العرف السائد في بيئته ﷺ، وهذا فيه ما فيه من الحكمة النبوية.

---

(١) أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ابن حجر الهيتمي، ص ١٥٠.

تَختُمُ النبي ﷺ

١١- حدثنا محمد بن سهل بن عسكر البغدادي، وعبد الله بن عبد الرحمن، قالا: أخبرنا يحيى بن حسان قال: حدثنا سليمان بن بلال، عن شريك بن عبد الله بن أبي نَمِر، عن إبراهيم بن عبد الله بن حُنَين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَلْبَسُ خَاتَمَهُ فِي يَمِينِهِ»(١).

الصحابي راوي الحديث

الصحابي الجليل **علي بن أبي طالب** بن عبد المطلب القرشي الهاشمي. ابن عم رسول الله ﷺ، واسم أبي طالب عبد مناف. وأم علي فاطمة بنت أسد.

وكنيته: أبو الحسن صهر النبي ﷺ على ابنته فاطمة سيدة نساء العالمين، وأبو السبطين، وهو أول هاشمي ولد بين هاشميين، وأول خليفة من بني هاشم، وكان علي أصغر من جعفر وعقيل وطالب.

وهو أول الناس إسلامًا، هاجر إلى المدينة، وشهد بدراً،

(١) سنن أبي داود، باب ما جاء في التختم...، ٤/ ٩١، ح(٤٢٢٦).

وأحدًا، والخندق، وبيعه الرضوان، وجميع المشاهد مع رسول الله ﷺ إلا تبوك، فإن رسول الله ﷺ خلفه على أهله، وله في الجميع بلاء عظيم وأثر حسن، وأعطاه رسول الله ﷺ اللواء في مواطن كثيرة بيده، وآخاه رسول الله ﷺ مرتين، فإن رسول الله آخى بين المهاجرين، ثم آخى بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة، وقال لعلي في كل واحدة منهما: أنت أخي في الدنيا والآخرة. أسلم علي وهو ابن عشر سنين.

وروي في فضله عن سعد أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول - لعلي - «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي»[(١)].

قُتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب على يد عبدالرحمن بن ملجم وهو خارج إلى الصلاة، ومكث يوم الجمعة ويوم السبت وبقي ليلة الأحد لإحدى عشرة بقيت من شهر رمضان من سنة أربعين، وتوفي رضوان الله عليه، وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر، وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص[(٢)].

(١) الجامع الصحيح، مسلم بن الحجاج، كتاب الفضائل، باب من فضائل علي بن أبي طالب، ٤/ ١٧٨٠، ح(٣٠/ ٢٤٠٤).

(٢) أسد الغابة، ابن الأثير، ٣/ ٥٨٨ وما بعدها. بتصرف

شرح المفردات

لا يوجد مفردات بحاجة إلى شرح.

المستفاد من الحديث

قال ابن حجر: «فلبسه فيها أفضل اقتداء به ﷺ في ذلك إذ هو الأكثر من أحواله ﷺ، ولأن التختم فيه نوع تشريف وزينة»[١]. قلتُ: ولعل تختم النبي ﷺ كما دلَّ عليه الحديث السابق كانت علته أنه اتخذه لختم الكتب المرسلة إلى الملوك، وهذا يقودنا إلى القول بأن التختم سنة عادة لا سنة عبادة، فمن أراد التختم اقتداء بالنبي ﷺ يأخذ أجر الاقتداء بالعادة لا بالعبادة. والله أعلم.

وأما لبسه في اليمين فهو لأنه ﷺ كان يحرص على التيامن في كل أموره، إلا المكروه منها كالاستنجاء وما شابهه.

(١) أشرف الوسائل ص ١٥٥

سَيْفُ النبي ﷺ

١٢- حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا وهب بن جرير قال: حدثنا أبي، عن قتادة، عن أنس قال: «كَانَتْ قَبِيعَةُ سَيْفِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ فِضَّةٍ»(١).

الصحابي راوي الحديث

الصحابي الجليل أنس بن مالك، مرت ترجمته.

شرح المفردات

القَبِيْعَة: الَّتِي عَلَى رأْس قَائِمِ السَّيْفِ وَهِيَ الَّتِي يُدْخَلُ الْقَائِمُ فِيهَا، وَرُبَّمَا اتُّخِذَتْ مِنْ فِضَّةٍ عَلَى رأْس السِّكِّينِ(٢).

المستفاد من الحديث

قال ابن حجر: الحاصل أنَّ الذهب لا يحلُّ للرجال مطلقاً لا استعمالاً ولا اتخاذاً ولا تضبيباً ولا تمويهاً، لا لآلة الحرب ولا لغيرها، وكذا الفضة إلا في التضبيب والخاتم وتحلية آلة الحرب(٣).

---

(١) سنن الترمذي، باب ما جاء في السيوف وحليتها، ٤/ ٢٠١، ح(١٦٩١).
قال الترمذي: حديث حسن غريب.

(٢) لسان العرب ٨/ ٢٥٩.

(٣) جمع الوسائل، ملا علي القاري، ١/ ١٥٦.

عِمَامَة النبي ﷺ

١٣- حدثنا هارون بن إسحاق الهمْداني[(١)] قال: حدثنا يحيى بن محمد المدني، عن عبدالعزيز بن محمد، عن عبيدالله بن عمر[(٢)]، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اعْتَمَّ سَدَلَ عِمَامَتَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ»[(٣)].

الصحابي راوي الحديث

الصحابي الجليل عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، مرت ترجمته.

شرح المفردات

العِمامة: بكسر العين، ما يلف على الرأس (ج) عمائم، ويقال أرخى فلان عمامته: أَمِنَ وتَرَفَّه[(٤)].

السَّدْل: إِسْبال الرَّجُلِ ثوبَه مِنْ غَيْرِ أَن يَضُمَّ جَانِبَيْهِ بَيْنَ يَدَيْهِ،

---

(١) بسكون الميم نسبة إلى قبيلة باليمن.

(٢) نسبة إلى الجد، إذ هو عبيد الله بن عبد الله بن عمر أخو سالم.

(٣) سنن الترمذي، باب في سدل العمامة...، ٤/ ٢٢٥، ح(١٧٣٦). قال الترمذي: حديث حسن غريب.

(٤) المعجم الوسيط، ٢/ ٦٢٩.

فإِن ضَمَّه فَلَيْسَ بسَدْلٍ[١].

المستفاد من الحديث

الحاصل من الأحاديث المتنوعة في كيفية وضع النبي ﷺ للعمامة أنه كان من عادته أن يضع العمامة، وذلك جرياً على الأعراف السائدة آنذاك، إذ كان من كمال الزينة، ولا يعتبر ستر الرأس من الأمور التعبدية في شيء، إنما هو من سنن العادات. فمن أحب الاعتمام كما كان يفعل النبي ﷺ يأخذ أجر التمثل به، لا أنها سنة تعبدية. وقد قال الإمام المباركفوري في شرحه لسنن الترمذي: «لم أجد في فضل العمامة حديثاً مرفوعاً صحيحاً، وكل ما جاء فيه فهي إما ضعيفة أو موضوعة»[٢].

(١) لسان العرب، ١١/ ٣٣٣.

(٢) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد عبدالرحمن المباركفوري، ٥/ ٣٣٩.

مِشْيَةُ النبي ﷺ

١٤- حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبي يونس، عن أبي هريرة قال: «ما رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ فِي مِشْيَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَأَنَّمَا الْأَرْضُ تُطْوَى لَهُ إِنَّا لَنُجْهِدُ أَنْفُسَنَا وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرِثٍ»[(١)].

الصحابي راوي الحديث

الصحابي الجليل أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي.

قال ابن إسحاق: قال لي بعض أصحابنا عن أبي هريرة: كان اسمي في الجاهلية عبد شمس بن صخر، فسماني رسول الله ﷺ عبد الرحمن، وكنيت أبا هريرة، لأني وجدت هرّة فحملتها في كمّي، فقيل لي أبو هريرة.

قال البخاريّ: روى عنه نحو الثمانمائة من أهل العلم، وكان أحفظ من روى الحديث في عصره.

---

(١) مسند أحمد، ١٤/ ٢٥٨، ح(٨٦٠٤). قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: حديث حسن.

وقد كان جريئًا على أن يسأل رسول الله ﷺ عن أشياء لا يسأله غيره.

قال أبو نعيم: كان أحفظ الصحابة لأخبار رسول الله ﷺ، ودعا له بأن يحبّبه إلى المؤمنين، وكان إسلامه بين الحديبيّة وخيبر قدم المدينة مهاجرا، وسكن الصّفة.

قال عن نفسه: أما والله ما خلق الله مؤمنا يسمع بي ولا يراني إلا أحبني، قال: وما علمك بذلك يا أبا هريرة؟ قال: إنّ أمي كانت مشركة، وإني كنت أدعوها إلى الإسلام، وكانت تأبى عليّ، فدعوتها يوما فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره، فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي، فذكرت له، فقال: «اللَّهمّ اهد أمّ أبي هريرة»، فخرجت عدوا، فإذا بالباب مجاف وسمعت حصحصة الماء[(١)]، ثم فتحت الباب، فقالت: أشهد لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فرجعت وأنا أبكي من الفرح، فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يحبّبني وأمي إلى المؤمنين، فدعا له[(٢)].

---

(١) الحصحصة: الحركة في شيء حتى يستقرّ فيه ويستمكن منه ويثبت، وقيل: تحريك الشيء في الشيء حتى يستمكن ويستقر فيه. لسان العرب، ٧/ ١٥.

(٢) الجامع الصحيح، مسلم بن الحجاج، كتاب الفضائل، باب من فضائل أبي هريرة، ٤/ ١٩٣٨، ح(١٥٨/ ٢٤٩١).

وفي الصحيح، عن الأعرج، قال: قال أبو هريرة: إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ، والله الموعد، إني كنت امرأ مسكينا أصحب رسول الله ﷺ على ملء بطني، وكان المهاجرون يشغلهم الصّفق[١] بالأسواق، وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم فحضرت من النبي ﷺ مجلسا، فقال: «من يبسط رداءه حتّى أقضي مقالتي، ثمّ يقبضه إليه، فلن ينسى شيئا سمعه منّي؟» فبسطت بردة عليّ حتى قضى حديثه، ثم قبضتها إليّ، فو الّذي نفسي بيده ما نسيت شيئًا سمعته منه بعد[٢].

وفي وفاته دخل مروان على أبي هريرة في شكواه الّذي مات فيها، فقال: شفاك الله. فقال أبو هريرة: اللَّهمّ إني أحب لقاءك، فأحبب لقائي، فما بلغ مران- يعني وسط السوق- حتى مات. عاش أبو هريرة ثمانيا وسبعين سنة، مات سنة سبع وخمسين[٣].

---

(١) وتصافَقُوا: تَبَايَعُوا. وصَفَقَ يَده بِالْبَيْعَةِ وَالْبَيْعِ وَعَلَى يَدِهِ صَفْقاً: ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى يَدِهِ، وَذَلِكَ عِنْدَ وُجُوبِ الْبَيْعِ. لسان العرب، ١٠/ ٢٠٠.

(٢) الجامع الصحيح، مسلم بن الحجاج، كتاب الفضائل، باب من فضائل أبي هريرة، ٤/ ١٩٣٩، ح(١٥٩/ ٢٤٩٢).

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ٧/ ٣٤٨ وما بعدها بتصرف.

شرح المفردات

الشمس تجري في وجهه: شبَّه جريان الشمس في فلكها بجريان الحُسن ونوره في وجهه ﷺ، وعكس التشبيه مبالغة، ويحتمل أن يكون من تناهي التشبيه، بجعل وجهه مقراً ومكانًا للشمس . . . والقصد من هذا إقامة البرهان على أحسنيته، وإنما خص الوجه بذلك؛ لأنه الذي به يظهر المحاسن ؛ لأن حسن البدن تابع لحسنه غالباً[(١)].

الأرض تطوى: تجمع وتجعل مطوية.

نَجْهَد: الجَهْد هو حمل الشيء فوق طاقته والمعنى نتعب.

غير مُكْترث: أي غير مبال بجهدنا، والمعنى أن سرعة مشيه ﷺ كانت على غاية من الهون، والتأني بالنسبة إليه، ولم يكن بسرعة فاحشة تذهب بهاءه ووقاره.

المستفاد من الحديث

قال الباجوري: جاء هذا الحديث لإقامة البرهان على أحسنيته ﷺ، وخصَّ الوجه فيه لأنه هو الذي يظهر فيه

(١) جمع الوسائل، ملا علي القاري، ١/ ١٧٦.

المحاسن، ولكون حسن البدن تابعاً لحسنه غالباً، وقد ورد: لو رأيت الشمس طالعة، وكل هذا تقريب، وإلا: فهو ﷺ أعظم من الشمس، ومن غيرها ﷺ[1].

(١) المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية، الباجوري، ص ٢٣٨.

عَيْشُ النبي ﷺ

١٥- حدثنا قتيبة قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضُّبَعي، عن مالك بن دينار قال: «مَا شَبِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ خُبْزٍ قَطُّ وَلَا لَحْمٍ، إِلَّا عَلَى ضَفَفٍ»(١). قال مالك: سألت رجلاً من أهل البادية: ما الضَّفَفُ؟ قال: «أَنْ يَتَنَاوَلَ مَعَ النَّاسِ».

راوي الحديث

مالك بن دينار البصري، أبو يحيى البصري

كان مالك بن دينار يلبس إزار صوف وعباءة خفيفة، وفي الشتاء فروة، وكان ينسخ المصحف في أربعة أشهر فيدع أجرته عند البقال فيأكله.

وروى جعفر بن سليمان عنه قال: إن الصديقين إذا قرئ عليهم القرآن طربت قلوبهم إلى الآخرة. ثم يقول: خذوا، فيقرأ ويقول: اسمعوا إلى قول الصادق من فوق عرشه.

وروي عن السري بن مغلس السقطي أن لصًّا دخل بيت

(١) مسند أحمد، ٢١/ ٣٤٤، ح(١٣٨٥٩). قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

مالك بن دينار فما وجد شيئاً، فجاء ليخرج فناداه مالك: سلامٌ عليكم. فقال: وعليكم السلام. قال: ما حصل لكم شيء من الدنيا فترغب في شيء من الآخرة؟ قال: نعم. قال: توضأ مِن هذا المركن وصلِّ ركعتين. ففعل، ثم قال: يا سيدي، أجلس إلى الصبح؟ قال: فلما خرج مالك إلى المسجد قال أصحابه: من هذا معك؟ قال: جاء يسرقنا فسرقناه. قال جعفر بن سليمان: سمعت مالك بن دينار يقول: إذا تعلم العبد العلم ليعمل به كسره علمه، وإذا تعلم العلم لغير العمل زاده فخراً. مات مالك بن دينار سنة ثلاثين ومائة[١].

شرح المفردات

ضفف: بمعجمة وأصله الضيق والشدة وأراد به هنا لازمها وهو أنه ﷺ لم يأكل خبزًا ولحمًا وحده بل مع النَّاس.

المستفاد من الحديث

أنه ﷺ لم يشبع من خبز ولحم إذا أكل وحده، ولكن شبع منهما إذا كان يأكل مع الناس، وهذا على التفسير المذكور في

(١) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين الذهبي، ٣/ ٤٨٨ وما بعدها بتصرف.

الكتاب، ثم قيل: معناه أنه كان يأكل مع أهل بيته أو مع الأضياف أو في الضيافات والولائم، والمراد بالشبع له ﷺ أكله ملء ثلثي بطنه، فإنه ﷺ لم يأكل ملء البطن قط[١].

(١) جمع الوسائل، ملا علي القاري، ١/ ١٢٦.

أَكْلُ النبي ﷺ

١٦- حدثنا الحسن بن علي الخلال قال: حدثنا عفان قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا لَعِقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ»[١].

الصحابي راوي الحديث

الصحابي الجليل أنس بن مالك، مرت ترجمته.

شرح المفردات

يلعق: بفتح العين أي يلحس أصابعه أي بعد الفراغ لا في الأثناء.

المستفاد من الحديث

قال ابن حجر: فيسن قبل المسح أو الغسل، وبعد الفراغ من الأكل لعقها؛ لرواية مسلم ويلعق يده قبل أن يمسحها، محافظة على البركة، وتنظيفا لها، لا في أثناء الأكل؛ لأن فيه تقذير الطعام، وفي رواية يَلعق أو يُلعق أي يلعقها غيره، فينبغي

(١) المسند الصحيح، مسلم بن الحجاج، باب استحباب لعق الأصابع ...، ٣/ ١٦٠٧، ح(١٣٦-٢٠٣٤).

لمن يتبرك به أن يفعل ذلك مع من لا يتقذره، فإن في ذلك بركة، لحديث: «إذا أكل أحدكم طعامه فليلعق أصابعه، فإنه لا يدري في أيتهن البركة»[(١)]، أي لا يعلم البركة في أي واحدة منهن[(٢)].

(١) مصنف ابن أبي شيبة، باب لعق الأصابع، ٥/ ١٣٣، ح(٢٤٤٥٦). وفي مسند أبي يعلى الموصلي، ٣/ ٤٤١، ح(١٩٣٤). وقال حسين أسد: إسناده صحيح.

(٢) جمع الوسائل في شرح الشمائل، ملا علي القاري، ١/ ١٨٨.

خُبْزُ النبي ﷺ

١٧- حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي قال: حدثنا ثابت بن زيد، عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَبِيتُ اللَّيَالِيَ الْمُتَتَابِعَةَ طَاوِيًا هُوَ وَأَهْلُهُ لَا يَجِدُونَ عَشَاءً، وَكَانَ أَكْثَرُ خُبْزِهِمْ خُبْزَ الشَّعِيرِ»(١).

الصحابي راوي الحديث

الصحابي الجليل عبد الله بن عباس أبو العباس القرشي الهاشمي. ابن عم رسول الله ﷺ، كني بابنه العباس، وهو أكبر ولده، وأمه لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن الهلالية. وهو ابن خالة خالد بن الوليد.

وكان يسمى البحر، لسعة علمه، ويسمى حبر الأمة. ولد والنبي ﷺ وأهل بيته بالشِّعْب من مكة، فأتي به النبي ﷺ فحنكه بريقه، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل غير ذلك، ورأى جبريل عند النبي ﷺ. عن ابن عباس قال: «ضمني رسول الله ﷺ وقال: اللهم علّمه الحكمة».

---

(١) سنن الترمذي، باب ما جاء في معيشة النبي ﷺ وأهله، ٤/ ٥٨٠، ح(٢٣٦٠). قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

كان جميلاً أبيض طويلاً، مشرباً صفرة، جسيماً وسيماً صبيح الوجه، فصيحاً.

قال عبيد الله بن عبد الله: كان ابن عباس قد فات[١] الناس بخصال: بعلم ما سبقه، وفقه فيما احتيج إليه من رأيه، وحلم، ونسب، وتأويل، وما رأيت أحدًا كان أعلم مما سبقه من حديث رسول الله ﷺ منه، ولا بقضاء أبي بكر وعمر وعثمان منه، ولا أفقه في رأي منه، ولا أعلم بشعر ولا عربية ولا بتفسير القرآن، ولا بحساب ولا بفريضة منه، ولا أثقب رأيا فيما احتيج إليه منه، ولقد كان يجلس يومًا ولا يذكر فيه إلا الفقه، ويومًا التأويل، ويومًا المغازي، ويومًا الشعر، ويومًا أيام العرب، ولا رأيت عالمًا قط جلس إليه إلا خضع له، وما رأيت سائلاً قط سأله إلا وجد عنده علماً.

وقال ليث بن أبي سليم: قلت لطاوس: لزمتَ هذا الغلامَ- يعني ابن عباس- وتركت الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ؟! قال: إني رأيت سبعين رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺإذا اختلفوا في أمر صاروا إلى قول ابن عباس.

(١) فات الناس: سبقهم، يقال: جاريته حتى فته: أي سبقته.

كان له لما توفي النبي ﷺ ثلاث عشرة سنة. وتوفي سنة ثمان وستين بالطائف، وهو ابن سبعين سنة[١].

شرح المفردات

هو وأهله: أهل الرجل امرأته وولده، والذين في عياله ونفقته، وكذا كل أخ وأخت، وعم وابن عم، وصبي يقوته في منزله.

طاوياً: أي خالي البطن جائعًا.

عشاء: بفتح أوله وهو ما يؤكل عند العِشاء بالكسر، والمعنى لا يجدون ما يأكلونه في الليل، أو ما يقاربه من آخر النهار.

المستفاد من الحديث

وكان ﷺ لشرف نفسه وفخامة منصبه يبالغ في ستر ذلك عن أصحابه، وإلا فكيف يظن عاقل أنه يبلغهم أنه ﷺ يبيت طاوياً هو وأهل بيته الليالي المتتابعة، مع ما عليه طائفة من هم من الغنى، بل لو علم فقراؤهم فضلاً عن إغنيائهم ذلك، لبذلوا

(١) أسد الغابة، ابن الأثير الجزري، ٣/ ١٨٦ وما بعدها بتصرف.

الجهد في تقديمه هو وأهل بيته على أنفسهم، واستبقوا على إيثاره، وهذا يدل على فضل الفقير، والتجنب عن السؤال مع الجوع[١].

ومعلوم أن فقر النبيِّ ﷺ كان فقراً اختياريًّاً لا اضطرارياً، وفرق واضح بين النوعين.

(١) الشمائل المحمدية، ومعه المواهب اللدنية على الشمائل للباجوري، محمد عوامة، ص ٢٦١

إِدَامُ النبي ﷺ

١٨- حدثنا محمد بن سهل بن عسكر، وعبد الله بن عبد الرحمن، قالا: حدثنا يحيى بن حسان قال: حدثنا سليمان بن بلال، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: «نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ»(١).

الصحابي راوي الحديث

الصحابية الجليلة الصديقية عائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين والدها عبد الله بن عثمان رضي الله تعالى عنهم. وأمُّها أم رُومان(٢) بنت عامر بن عويمر الكنانية، ولدت بعد المبعث بأربع سنين أو خمس، تزوجها النبي ﷺ وهي بنت ست، وقيل سبع، ويجمع بأنها كانت أكملت السّادسة ودخلت في السّابعة، ودخل بها وهي بنت تسع، وفي «الصّحيح» أيضاً لم ينكح بكرًا غيرها، كانت تكنى أم عبد الله، تقول عن نفسها رضي الله عنها: «قالت عائشة: فضلت بعشر . . . فذكرت مجيء جبريل بصورتها،

(١) سنن الترمذي، باب ما جاء في الخل، ٤/ ٢٧٨، ح(١٨٤٠). قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب.

(٢) اسمها زينب.

قالت: ولم ينكح بكرًا غيري ولا امرأة أبواها مهاجران غيري، وأنزل الله براءتي من السماء، وكان ينزل عليه الوحي وهو معي، وكنت أغتسل أنا وهو من إناء واحد، وكان يُصلّى وأنا معترضة بين يديه، وقبض بين سحري ونحري في بيتي وفي ليلتي، ودفن في بيتي». روت عائشة عن النبي ﷺ الكثير الطيب، وروت أيضا عن أبيها، وعن عمر، وفاطمة، وسعد بن أبي وقاص، وأسيد بن حضير، وجذامة بنت وهب، وحمزة بنت عمرو. وروى عنها الكثير الكثير، ماتت سنة ثمان وخمسين في ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان عند الأكثر ودفنت بالبقيع[١].

شرح المفردات

الإدام: بِالْكَسْرِ، والأُدْمُ، بِالضَّمِّ: مَا يُؤْكَلُ بِالْخُبْزِ أَيَّ شَيْءٍ كَانَ.

الخَلّ: مَا حَمُض مِنْ عَصير الْعِنَبِ وَغَيْرِهِ[٢].

المستفاد من الحديث

قال الباجوري: هذا مدح له بحسب الوقت، كما قاله ابن

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ٨/ ٢٣١.

(٢) لسان العرب، ١١/ ٢١١.

القيم، لا لتفضيله على غيره؛ لأن سبب ذلك أن أهله قدَّموا خبزاً فقال: «هل من أُدم؟» قالوا: ما عندنا إلا خلّ، فقال ذلك الحديث جبراً لقلب مَن قدَّمه له، وتطييباً لنفسه، لا تفضيلاً له على غيره، إذ لو حضر نحو لحم أو عسل أو لبن، لكان أحق بالمدح[١]. وهذا حاله ﷺ في تطييب نفس كل من حوله مهما كانت الظروف قاسية، فهو طبيب القلوب ﷺ.

(١) المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية، الباجوري، ص ٢٦٩.

وُضُوء النبي ﷺ

١٩- حدثنا يحيى بن موسى قال: حدثنا عبد الله بن نمير قال: حدثنا قيس بن الربيع، (ح[١]) وحدثنا قتيبة قال: حدثنا عبد الكريم الجُرجاني، عن قيس بن الربيع، عن أبي هاشم، عن زاذان، عن سلمان - الفارسي- قال: قرأت في التوراة أن بركة الطعام الوضوء بعده، فذكرت ذلك للنبي ﷺ، وأخبرته بما قرأت في التوراة، فقال رسول الله ﷺ: «**بَرَكَةُ الطَّعَامِ الْوُضُوءُ قَبْلَهُ وَالْوُضُوءُ بَعْدَهُ**»[٢].

الصحابي راوي الحديث

هو **الصحابي الجليل سلمان الفارسي** ويقال له سلمان ابن الإسلام وسلمان الخير. أصله من رامهرمز[٣]، وقيل من

(١) إشارة إلى تحويل الإسناد.

(٢) سنن الترمذي، باب ما جاء في الوضوء قبل الطعام وبعده، ٤/ ٢٨١، ح(١٨٤٦). ومسند أحمد، ٣٩/ ١٣٦، ح(٢٣٧٣٣). قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

(٣) **رامهرمز**: مدينة إيرانية تقع في شرق محافظة خوزستان، وهي عاصمة «بلدية رامهرمز»، يقطن المدينة نحو ٤٩،٨٢٢ نسمة غالبتهم من اللور =

أصبهان[١]، وكان ببلاد فارس مجوسيا سادن[٢] النار، وكان قد سمع بأن ﷺ سيبعث، فخرج في طلب ذلك، فأُسر وبِيع بالمدينة، فاشتغل بالرّق، حتى كان أول مشاهده الخندق، وشهد بقية المشاهد، وفتوح العراق، وولي المدائن.

وكان إذا خرج عطاؤه تصدّق به، وينسج الخوص[٣]، ويأكل من كسب يده.

وفي فضله عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة: علي وعمار وسلمان. وكان سلمان من خيار الصحابة وزهادهم وفضلائهم، وذوي القرب من رسول الله

= (إحدى القوميات الإيرانية، ويتحدثون اللغة الفارسية القديمة)، ويعتمد اقتصاد المدينة على الزراعة، يرجع تاريخ المدينة إلى الحقبة الساسانية، كما وجدت قبور تعود للحقبة العيلامية. الموسوعة الحرة.

(١) **أصفهان أو أصبهان**: هي إحدى مدن إيران ومرز محافظة أصفهان على بعد ٣٤٠ كم جنوب طهران، ويبلغ عدد سكانها حوالي ٣،١٠٠،٠٠٠ ثلاثة ملايين ومئة ألف نسمة، تقع على نهر زاينده والذي يسمى في إيران «زاينده رود» ورود كلمة فارسية تعني «نهر». الموسوعة الحرة.

(٢) وَرَجُلٌ سَادِنٌ مِنْ قَوْمٍ سَدَنة وَهُمُ الخَدَم. لسان العرب، ١٣/ ٢٠٧.

(٣) الخُوصُ : ورَقُ النَّخْلِ وما شاكَلَها. المعجم الوسيط، ص ٢٦٢.

قالت عائشة: كان لسلمان مجلس من رسول الله ﷺ بالليل، حتى كاد يغلبنا على رسول الله.

وسئل عليٌّ عن سلمان، فقال: علم العلم الأول والعلم الآخر، وهو بحر لا ينزف، وهو منا أهل البيت.

وكان رسول الله ﷺ قد آخى بين سلمان وأبي الدرداء، وسكن أبو الدرداء الشام، وسكن سلمان العراق، فكتب أبو الدرداء إلى سلمان: سلام عليك، أما بعد، فإن الله رزقني بعدك مالاً وولداً، ونزلت الأرض المقدسة. فكتب إليه سلمان: سلام عليكم، أما بعد، فإنك كتبت إلي أن الله رزقك مالا وولدا، فاعلم أن الخير ليس بكثرة المال والولد، ولكن الخير أن يكثر حلمك، وأن ينفعك علمك، وكتبت إلى أنك نزلت الأرض المقدسة، وإن الأرض لا تعمل لأحد، اعمل كأنك ترى، واعدد نفسك من الموتى.

توفي سنة خمس وثلاثين، في آخر خلافة عثمان، وكان من المعمَّرين[1].

(١) أسد الغابة، ابن الأثير، ٢/ ٢٦٥ وما بعدها بتصرف، والإصابة، لابن حجر، ٣/ ١١٨ وما بعدها بتصرف.

شرح المفردات

الوضوء: أي غسل اليدين قبله.

المستفاد من الحديث

المراد من الوضوء الأول غسل اليدين إطلاقاً للكل على الجزء مجازاً، والحكمة فيه تعظيم نعمة الله؛ ليبارك له فيه؛ ولأن الأكل بعد غسل اليدين يكون أهنأ وأمرأ؛ ولأن اليد لا تخلو عن تلوث في تعاطي الأعمال، وغسلهما أقرب إلى النظافة والنزاهة؛ ولأن الأكل يقصد به الاستعانة على العبادة فهو جدير بأن يجري مجرى الطهارة من الصلاة، فيبتدأ فيه بغسل اليدين[١].

(١) جمع الوسائل في شرح الشمائل، ملا علي القاري، ١/ ٢٣٢.

قَول النبي ﷺ قبل الطعام وبعده

٢٠- حدثنا يحيى بن موسى قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا هشام الدَّسْتَوَائي، عن بُديل العُقيلي، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن أم كلثوم، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَنَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اللهَ تَعَالَى عَلَى طَعَامِهِ فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ»(١).

٢١- حدثنا محمود بن غيلان قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري قال: حدثنا سفيان الثوري، عن أبي هاشم، عن إسماعيل بن رياح، عن أبيه رياح بن عبيدة، عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله ﷺ إذا فرغ من طعامه قال: «الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ»(٢).

الصحابي راوي الحديث

الصحابي الجليل أبو سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك

(١) مسند أحمد، ٤٢/ ٤٣/ ح(٢٥١٠٦). قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: حديث حسن بشواهده.

(٢) سنن أبي داود، باب ما يقول الرجل إلى طعم، ٣/ ٣٦٦، ح(٣٨٥٠).

بن سنان الأنصاريّ الخزرجيّ، أبو سعيد الخدريّ.

مشهور بكنيته، استُصغر بأحد، واستشهد أبوه بها، وأول مشاهده الخندق، وغزا مع رسول الله ﷺ اثنتي عشرة غزوة. وكان مكثرًا من الحديث، وكان من أفقه أحداث الصحابة. وكان من أفاضلهم، حفظ حديثاً كثيرًا روى عنه من الصحابة: جابر، وزيد بن ثابت، وابن عباس، وأنس، وابن عمر، وابن الزبير، ومن التابعين: سعيد بن المسيب، وأبو سلمة، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وعطاء ابن يسار، وأبو أمامة بن سهل بن حنيف، وغيرهم. توفي سنة أربع وسبعين يوم الجمعة، ودفن بالبقيع، وهو ممن له عقب من الصحابة، وكان يحفى شاربه ويصفر لحيته[1].

المستفاد من الحديث

(قال: الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين) أي موحدين منقادين لجميع أمور الدين، قيل: وفائدة إيراد الحمد بعد الطعام أداء شكر المنعم، وطلب زيادة النعمة، لقوله تعالى:

(١) الإصابة، ابن حجر، ٣/ ٦٥، أسد الغابة، ابن الأثير، ٢/ ٢١٣. بتصرف

﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]، وفيه استحباب حمد الله تعالى عند تجدد النعمة، في حصول ما كان الإنسان يتوقع حصوله، واندفاع ما كان يخاف وقوعه.

ثم لما كان باعث الحمد هنا هو الطعام، ذكره أولا لزيادة الاهتمام به، وكان السقي[١] من تتمته؛ لكونه مقارناً له في التحقيق غالباً، ثم استطرد من ذكر النعم الظاهرة إلى النِّعم الباطنة، فذكر ما هو أشرفها، وختم به؛ لأن المدار على حسن الخاتمة مع ما فيه من الإشارة إلى الانقياد في الأكل والشرب وغيرهما، قدراً ووصفاً ووقتاً واحتياجاً واستغناءً بحسب ما قدر له وقضاه[٢].

(١) أي الشرب.

(٢) جمع الوسائل في شرح الشمائل، ملا علي القاري، ص ١/ ٢٣٦.

فاكهة النبي ﷺ

٢٢- حدثنا عبدة بن عبد الله الخزاعي البصري قال: حدثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْكُلُ الْبِطِّيخَ بِالرُّطَبِ»(١).

الصحابي راوي الحديث

الصحابية الجليلة أم المؤمنين السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها، مرت ترجمتها سابقًا.

شرح المفردات

البِطّيخ: نبات عُشْبِيّ حَوْليّ منسطح يُزرَع لثماره في المناطق المعتدلة والدافئة، وهو من الفصيلة القرعية، وثمرته كبيرة كروية أو مستطيلة، ومنه أَصناف كثيرة. وبلغة أَهل الحجاز: الطِّبِّيخ(٢).

وفي القاموس: البطيخ كسكين البطيخ، واختلف في المراد بالبطيخ، فقيل: هو الأصفر، وقيل: هو الأخضر، وهو الأظهر؛

(١) سنن أبي داود، باب الجمع بين لونين في الأكل، ٣/ ٣٦٣، ح(٣٨٣٦).
(٢) المعجم الوسيط، ص ٦١.

لأنه رطب بارد، ويعادل حرارة الرطب، مع أنه لا منع من الجمع بأنه فعل هذا مرة، وفعل هذا أخرى[١].

الرُّطَب: نضيج الْبُسْر قبل أَن يصير تَمراً، وَذَلِكَ إِذا لَان وحلا، أَو ثَمَر النّخل إِذا أدْرك ونضج قبل أَن يصير تَمراً.

المستفاد من الحديث

أخرج أبو نعيم في كتاب الطب له بسند، فيه ضعف، عن أنس أنه ﷺ كان يأخذ الرطب بيمينه، والبطيخ بيساره، فيأكل الرطب بالبطيخ، وكان أحب الفاكهة إليه، ذكره العسقلاني، وفي رواية للترمذي والبيهقي على ما في الجامع الصغير للسيوطي، أنه ﷺلم كان يأكل البطيخ بالرطب، ويقول: يكسر حر هذا ببرد هذا، وبرد هذا بحر هذا[٢].

(١) جمع الوسائل في شرح الشمائل، ملا علي القاري، ١/ ٢٤٠.

(٢) جمع الوسائل في شرح الشمائل، ملا علي القاري، ١/ ٢٤١.

شَرَابُ النبي ﷺ

٢٣- حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا سفيان، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: «كَانَ أَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْحُلْوُ الْبَارِدُ»(١).

الصحابي راوي الحديث

الصحابية الجليلة أم المؤمنين السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، مرت ترجمتها سابقًا.

المستفاد من الحديث

(الحلو البارد) أي الماء البارد، وقيل: يحتمل أن المراد بالماء البارد الممزوج بالعسل، أو المنقوع فيه تمر أو زبيب، واستشكل ذلك بأن صريح الأحاديث منها الحديث الآتي «أنه يقول فى غير اللبن خيرًا منه، وفيه زدنا منه» صفة أن اللبن كان أحب إليه من ذلك، ويجاب: بأن الأحبية هنا أحبية مخصوصة أي كان أحب الشراب الذي هو ماء، أو فيه ماء، وهذا كله لا ينافى كمال زهده ﷺ، لأن ذلك فيه مزيد الشهود لعظائم نعم

(١) سنن الترمذي، باب ما جاء أي الشراب. . . ، ٤/ ٣٠٧، ح(١٨٩٥).

الحق، وإخلاص الشكر له من غير أن يكون فيه إشعار بتكليف ولا خيلاء ألبتة[١].

(١) أشرف الوسائل إلى شرح الشمائل، ابن حجر الهيتمي، ص ٢٨٤.

شُرْبُ النبي ﷺ

٢٤- حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن حسين المعلم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده[(١)] قال: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَشْرَبُ قَائِمًا وَقَاعِدًا»[(٢)].

(١) قال الشيخ محمد عوامة: «عن جده: أي جد الأب، فالجد هو عبدالله بن عمرو، والمكثر في الأحاديث، الصحابي ابن الصحابي ابن الصحابية، الأفضل من أبيه، والأكثر تلقياً وأخذاً عن النبي ﷺ، هذا على جعل الضمير في قوله عن جده للأب، فإن جُعل لعمرو احتُمل أن يكون المراد جدُّه الأدنى الحقيقي وهو: محمد، فيكون الحديث مرسلاً، لأنه حذف الصحابي، فإن محمداً تابعي، وأن يكون المراد جده الأعلى المجازي، وهو عبدالله فيكون متصلاً، ولاحتمال الإرسال في ذلك السند، ذهب جمع منهم الشيخ أبو إسحاق الشيرازي إلى ضعف «عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده» لكن في تهذيب النووي: الأصح الاحتجاج به؛ لقرائن أثبتت عند أكثر المتقدمين والمتأخرين سماعه من جد أبيه عبدالله، ويكفي احتجاج البخاري به، فإنه خرج له في «جزء القراءة خلف الإمام». ا.هـ الشمائل المحمدية، عناية محمد عوامة، ص ٣٤٠.

(٢) سنن الترمذي، باب ما جاء في الرخصة في الشرب قائماً، ٤/ ٣٠١، ح(١٨٨٣). قال الترمذي: هذا حديث حسن.

الصحابي راوي الحديث

هو الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي، يكنى أبا محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن. أمه ريطة بنت منبه بن الحجاج السهمي. وكان أصغر من أبيه باثنتي عشرة سنة.

أسلم قبل أبيه، وكان فاضلاً عالماً قرأ القرآن والكتب المتقدمة، واستأذن النبي ﷺ في أن يكتب عنه، فأذن له، فقال: يا رسول الله، أكتب ما أسمع في الرضا والغضب؟ قال: «نعم، فإني لا أقول إلا حقا»[(١)]. قال أبو هريرة: ما كان أحد أحفظ لحديث رسول الله ﷺ مني إلا عبد الله بن عمرو بن العاص، فإنه كان يكتب ولا أكتب.

وقال عبد الله: حفظت عن النبي ﷺ ألف مثل.

وتوفي عبد الله سنة ثلاث وستين[(٢)].

---

(١) مسند أحمد، ١١/ ٥٢٤، ح(٦٩٣٠). قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: صحيح لغيره.

(٢) أسد الغابة، ابن الأثير، ٣/ ٢٤٥.

المستفاد من الحديث

كانت عادة النبي ﷺ في أغلب أحواله أن يشرب وهو قاعد، وهذه هي السنة كما تدلُّ عليها الأحاديث الصحيحة، ولكنَّه ﷺ تيسيراً على الناس وتخفيفاً عنهم، شرب قائماً بياناً لجواز ذلك.

تَعَطُّر النبي ﷺ

٢٥- حدثنا محمد بن رافع، وغير واحد قالوا: حدثنا أبو أحمد الزبيري قال: حدثنا شيبان، عن عبد الله بن المختار، عن موسى بن أنس بن مالك، عن أبيه قال: «كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ سُكَّةٌ يَتَطَيَّبُ مِنْهَا»[(١)].

الصحابي راوي الحديث

الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه وأرضاه، مرت ترجمته سابقاً.

شرح المفردات

سُكَّة: بضم سين مهملة وتشديد كاف ضَرْب من الطين يُتَّخذ من مسك ورَامِك بكسر الميم وبفتح وهو نوع عطر وفي النهاية: السكة طيب معروف يضاف إلى غيره من الطيب ويستعمل[(٢)].

المستفاد من الحديث

اعلم أنه ﷺ كان طيب الرائحة دائماً، وإن لم يمسَّ طيبًا،

(١) سنن أبي داود، باب ما جاء في استحباب الطيب، ٤/ ٧٦، ح(٤١٦٢).
(٢) جمع الوسائل في شرح الشمائل، ملا علي القاري، ٢/ ٣.

ومن ثمة قال أنس: «ما شممت ريحاً قط ولا مسكاً ولا عنبراً أطيب من ريح رسول الله ﷺ»[(١)]، ومع ذلك كلِّه نجد حرص النبي ﷺ على التَّعطر، وأن يكون ذلك عادة له، وهذا المعنى الذي يفهم من اتخاذه ﷺ سُكَّة يتطيب منها، وما ذلك إلا ليظهر ﷺ بأجمل صورة، فهو الجميل خِلقةً وخُلُقاً.

وهي دعوة لكل مسلم أن يقتدي بالنبي ﷺ وأن يتخذ التعطر عادة يومية قبل الخروج من المنزل وعند الدخول إليه، وكلما دعت الحاجة إلى ذلك، لئلا يَشُمَّ الناس منَّا إلا كلَّ ريحٍ طيب.

(١) أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ابن حجر الهيتمي، ص ٢٩٥. والحديث في مسند أحمد، ٢٠/ ٣٦٠، ح(١٣٠٧٤). وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

كلام رسول الله ﷺ

٢٦- حدثنا حميد بن مسعدة البصري قال: حدثنا حميد بن الأسود، عن أسامة بن زيد، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: «مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْرُدُ سرْدَكُمْ هَذَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ بَيِّنٍ فَصْلٍ، يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ»(١).

الصحابي راوي الحديث

الصحابية الجليلة السيدة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، مرت ترجمتها.

شرح المفردات

يَسرُد: وهو بضم الراء، والمعنى لم يَصِل الكلامَ بعضه ببعض، بحيث لا يتبين بعض حروفه لسامعه(٢).

المستفاد من الحديث

الكلام هو لغة التخاطب والتفاهم بين الناس، وكلما كان

---

(١) سنن الترمذي، باب في كلام النبي ﷺ، ٥/ ٦٠٠، ح(٣٦٣٩). قال الترمذي: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(٢) جمع الوسائل في شرح الشمائل، ملا علي القاري، ٢/ ٨. بتصرف

واضحاً كلنا حسن التواصل وقويت العلاقات الاجتماعية، لذا نرى أنه ﷺ لم يكن يسرع في الكلام، ليفهم عليه المستمع ما يقول بكل يسر وسهولة، لذا لنحرص على اتباع سنة النبي ﷺ في هذه النقطة، ومن لم يستطع ذلك عليه بالتدرب، فإنما العلم بالتعلم وإنما الحلم بالتحلّم.

مُزاحُ النبي ﷺ

٢٧- حدثنا عباس بن محمد الدوري قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال: أنبأنا عبد الله بن المبارك، عن أسامة بن زيد، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله إنك تُدَاعِبُنَا قال: «إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَا حَقًّا»(١).

الصحابي راوي الحديث

الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه وأرضاه، مرت ترجمته سابقًا.

شرح المفردات

مزاح: بضم الميم، وكسرها، والأول: أظهر وهو: الدُّعابة، وقد مزح يمزح، والاسم بالضم، وأما المزاح بكسر الميم، فهو مصدر مازحه يمازحه، وهما يتمازحان. ومعناه الانبساط مع الغير من غير إيذاء له، وبه فارق الهزؤ والسخرية(٢).

---

(١) سنن الترمذي، باب ما جاء في المزاح، ٤/ ٣٥٧، ح(١٩٩٠). قال الترمذي: حديث حسن.

(٢) جمع الوسائل في شرح الشمائل، ملا علي القاري، ٢/ ٢٣-٢٤ بتصرف.

قال الأزهري: المزح من الرجال الخارجون من طبع الثقلاء، المتميزون من طبع البغضاء[١].

المستفاد من الحديث

قال النووي: المزاح المنهي عنه هو الذي فيه إفراط، ويداوم عليه؛ فإنه يورث الضحك، وقسوة القلب، ويشغل عن ذكر الله، والفكر في مهمات الدين، ويئول في كثير من الأوقات على الإيذاء، ويوجب الأحقاد، ويسقط المهابة، والوقار.

وأما ما سَلِم من هذه الأمور، فهو المباح الذي كان رسول الله ﷺ يفعله على النُّدرة لمصلحة تطييب نفس المخاطب، ومؤانسته وهو **سنة مستحبة**، فإنه مما يعظم الاحتياج إليه[٢].

ويجدر التنبيه على الأزواج ذكوراً وإناثاً إلى الاهتمام بموضوع المزاح بين بعضهما، فذلك لا يقلل قيمة الزوج تجاه زوجته، ولا قيمة الزوجة تجاه زوجها، بل يورث المحبة ويطعم الحياة الزوجية بشيء لطيف من الفكاهة والأنس بين بعضهما، على ألا يتحول ذلك إلى سخرية إو إيذاء. والله الموفق.

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، ٢/ ٥٩٣.

(٢) جمع الوسائل في شرح الشمائل، ملا علي القاري، ٢/ ٢٤.

نَومُ النبي ﷺ

٢٨- حدثنا محمود بن غيلان قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة قال: كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا»، وإذا استيقظ قال: «الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيَانا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ»(١).

الصحابي راوي الحديث

الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان، وهو حذيفة بن حسل بن جابر، أبو عبد الله العبسي، واليمان لقب حسل بن جابر. وقال ابن الكبي: هو لقب جروة بن الحارث، وإنما قيل له ذلك لأنه أصاب دمًا في قومه، فهرب إلى المدينة، وحالف بني عبد الأشهل من الأنصار، فسمَّاه قومه اليمان، لأنه حالف الأنصار، وهم من اليمن.

وحذيفة صاحب سر رسول الله ﷺ في المنافقين، لم يُعلِمهم أحداً إلا حذيفة، أعلمه بهم رسول الله ﷺ.

(١) الجامع الصحيح، البخاري، باب ما يقول إذا نام، ٨/ ٦٩، ح(٦٣١٢).

شهد حذيفة الحرب بنهاوند، فلما قتل النعمان بن مقرن أمير ذلك الجيش أخذ الراية، وكان فَتْحُ همذان[١]، والري[٢]، والدينور[٣] على يده، وشهد فتح الجزيرة، ونزل نصيبين[٤]، وتزوج فيها.

(١) هَمِدان أو همذان (من كلمة «هگمتانه») هي مدينة إيرانية وعاصمة محافظة همدان، يقدر عدد سكانها بمليون و ٧٠٠ ألف نسمة يتكلمون لهجة إيرانية مزيج من الكردية اللكية واللهجة المحلية الملايرية. يقطن المدينة مزيج من الكرد والفرس مع الترك الآذر. الموسوعة الحرة

(٢) الري هي مدينة تاريخية تقع بالقرب من طهران في إيران. فتحت الري في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب وذلك بقيادة نعيم بن مقرن. كما ينسب إليها عدد من علماء المسلمين ومنهم فخر الدين الرازي صاحب تفسير مفاتيح الغيب، والكيميائي محمد بن زكريا الرازي. الموسوعة الحرة.

(٣) مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين، ينسب إليها خلق كثير، وبين الدينور وهمذان نيف وعشرون فرسخا. معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٢/ ٥٤٥.

(٤) نصيبين: مدينة تاريخية في الجزيرة الفراتية العليا، ومنطقة إدارية تقع حاليًا ضمن حدود تركيا وتتبع اليوم لمحافظة ماردين. وبالعربية النصبات أو الغرسات المنصوبة، وذلك كون نصيبين مغروسة على ضفاف نهر جقجق، بين النهرين العظيمين دجلة والفرات. الموسوعة الحرة.

وكان يسأل النبي ﷺ عن الشر ليتجنبه، وأرسله النبي ﷺ ليلة الأحزاب سرية ليأتيه بخبر الكفار، ولم يشهد بدرًا، لأن المشركين أخذوا عليه الميثاق لا يقاتلهم، فسأل النبي ﷺ: هل يقاتل أم لا؟ فقال: بل نَفِي لهم، ونستعين الله عليهم. وسأل رجلٌ حذيفةَ: أي الفين أشدّ؟ قال: أن يُعرض عليك الخير والشر، لا تدري أيهما تركب.

عن عبدالله بن عمر أن عمرَ بن الخطاب قال لأصحابه: تمنوا، فتمنوا ملء البيت الذي كانوا فيه مالاً وجواهر ينفقونها في سبيل الله، فقال عمر: لكني أتمنى رجالاً مثل أبي عبيدة، ومعاذ بن جبل، وحذيفة بن اليمان، فأستعملهم في طاعة الله عز وجل، ثم بعث بمال إلى أبي عبيدة، وقال: انظر ما يصنع، فقسمه، ثم بعث بمال إلى حذيفة، وقال: انظر ما يصنع، قال: فقسمه، فقال عمر: قد قلت لكم.

وقال ليث بن أبي سليم: لما نزل بحذيفة الموت جزع جزعا شديداً وبكى بكاء كثيرا، فقيل:

ما يبكيك؟ فقال: ما أبكي أسفا على الدنيا، بل الموت أحب إلي، ولكني لا أدري علام أقدم، على على رضى أم على سخط؟

وقيل: لما حضره الموت قال: هذه آخر ساعة من الدنيا، اللهم، إنك تعلم أني أحبك، فبارك لي في لقائك ثم مات، وكان موته بعد قتل عثمان بأربعين ليلة، سنة ست وثلاثين[١].

شرح المفردات

(باسمك أموت) قال القرطبي: باسمك أموت، يدل على أن الاسم هو المسمى أي: أنت تحييني وأنت تميتني وهو كقوله تعالى: سبح اسم ربك الأعلى أي: سبح ربك. فكأنه قال: باسمك المحيي أحيا، وباسمك المميت أموت.

(أحيانا) أيقظنا.

(بعدما أماتنا) أي: أنامنا.

(وإليه النشور) أي: التفرق في أمر المعاش كالافتراق حال المعاد.

المستفاد من الحديث

لا شك أن انتفاع الإنسان بالحياة إنما هو بتحري رضا الله تعالى، وتوخي طاعته والاجتناب عن سخطه وعقوبته فمن نام

(١) أسد الغابة، ابن الأثير الجزري، ١/ ٤٦٨

زال عنه هذا الانتفاع ولم يأخذ نصيب حياته فكان كالميت، فكان الحمد لله شكراً لنيل هذه النعمة وزوال تلك المضرة وهذا التأويل ينتظم مع قوله: وإليه النشور أي: وإليه المرجع في نيل الثواب مما نكتسبه في حياتنا هذه.

والمراد بإماتتنا النوم، وأما النشور فهو الإحياء للبعث يوم القيامة فنبه ﷺ بإعادة اليقظة بعد النوم الذي هو شبيه بالموت على إثبات البعث بعد الموت، وهذا والذكر في بدء نومه والدعاء بعد يقظته مشعر بأنه ينبغي أن يكون السالك عند نومه يشتغل بالذكر لأنه خاتمة أمره وعمله، وعند تنبيهه يقوم بحمد الله تعالى وشكره على فضله ويتذكر باليقظة بعد النوم البعث بعد الموت، وأن يعلم أن مرجع الخلق كله إلى مولاه، بل لا موجود في نظر العارف سواه، فلا تغفل عنه في حال من الأحوال[1].

٢٩- حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا المفضَّل بن فَضَالة، عن عقيل، أُراه عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ فَنَفَثَ

(١) جمع الوسائل في شرح الشمائل، ملا علي القاري، ٢/ ٥٩ وما بعدها بتصرف.

فِيهِمَا، وَقَرَأَ فِيهِمَا قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا رَأْسَهُ وَوَجْهَهُ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَصْنَعُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ»[١].

الصحابي راوي الحديث

الصحابية الجليلة أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق، مرت ترجمتها سابقاً.

شرح المفردات

أوى إلى فراشه: أَوَيْتُ مَنْزلي وإِلى مَنْزِلِي: عُدْتُ[٢]. والمعنى أنه ﷺ إذا عاد إلى فراشه نفث وقرأ.

نفث فيهما: النَّفْثُ: أَقلُّ مِنَ التَّفْل، لأَن التَّفْلَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَهُ شَيْءٌ مِنَ الرِّيقِ؛ والنفثُ: شَبِيهٌ بِالنَّفْخِ[٣].

---

(١) الجامع الصحيح، البخاري، باب فضل المعوذات، ٦/ ١٩٠، ح(٥٠١٧).

(٢) لسان العرب، ابن منظور، ١٤/ ٥١.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، ٢/ ١٩٥.

المستفاد من الحديث

(وقرأ) وفى رواية أخرى: «فقرأ» وبالأولى تبيَّن أن الفاء في الثانية، ليست لترتيب، بل بمعنى الواو، فلا فرق بين تَقَدُّم النفث على القراءة، وعكسه لكن يكون كلٌّ منهما متأخر عن جمع الكفين، وظاهر كلام بعضهم: أن الأولى تأخير النفث فيه على القراءة، وأنه حمل رواية الفاء، على أن المراد: فأراد أن ينفث فيهما قرأ فنفث.

عِبادَة النبي ﷺ

٣٠- حدثنا أحمد بن منيع قال: حدثنا هشيم قال: حدثنا خالد الحذاء، عن عبد الله بن شقيق قال: سألت عائشة، عن صلاة رسول الله ﷺ عن تطوعه، فقالت: «كَانَ يُصَلِّي لَيْلًا طَوِيلًا قَائِمًا، وَلَيْلًا طَوِيلًا قَاعِدًا، فَإِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِمٌ، وَإِذَا قَرَأَ وَهُوَ جَالِسٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ جَالِسٌ»[(١)].

الصحابي راوي الحديث

الصحابية الجليلة أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وعن والدها الصديق، مرت ترجمتها سابقاً.

المستفاد من الحديث

حرص النبي ﷺ على العبادة لله تعالى والتقرب إليه بالطاعات والنوافل كان شكراً لله تعالى على نعمه الظاهرة والباطنة، يظهر ذلك جلياً عندما سئل ﷺ عن عبادته الطويلة وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فقال: أفلا أكون عبداً

(١) سنن الترمذي، باب فيمن يتطوع جالساً، ٢/ ٢١٣، ح(٣٧٥). قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

شكوراً. أي أشكر الله تعالى على نعمة المغفرة بدوام الطاعة والعبادة.

فالمعنى: ألزم العبادة وإن غُفر لي لأكون عبداً شكوراً، وقد ظن من سأله ﷺ عن سبب تحمله المشقة في العبادة أن سببها إما خوفُ الذنب أو رجاء المغفرة؛ فأفاد لهم أن لهم سبباً آخر أتمُّ وأكمل وهو الشُّكر على التأهل لها مع المغفرة وإجزال النعمة؛ ولذا قال تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣]، وقد روي عن علي كرم الله وجهه: «إنَّ قوماً عبدوا رغبة، فتلك عبادة التجار، وإن قوما عبدوا رهبة فتلك عبادة العبيد وإن قوما عبدوا شكرا فتلك عبادة الأحرار»[(١)].

ويستفاد من الحديث جواز صلاة النافلة قاعداً. وفيه إشارة إلى ضرورة الاستمرار على النوافل المقربة إلى المولى تعالى بعد الفرائض، حتى ولو كانت قعودًا، **فأحبُّ الأعمال إلى الله أدومها وإن قل**، فسواء كانت قياماً أو قعوداً، العبرة دوام العمل والتقرب إلى المولى الجليل سبحانه.

(١) جمع الوسائل في شرح الشمائل، ملا علي القاري، ٢/٦٦.

صُومُ النبي ﷺ

٣١- حدثنا علي بن حجر قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن حميد، عن أنس بن مالك، أنه سئل عن صوم النبي ﷺ، فقال: «كَانَ يَصُومُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَرَى أَنْ لَا يُرِيدَ أَنْ يُفْطِرَ مِنْهُ، وَيُفْطِرُ مِنْهُ حَتَّى نَرَى أَنْ لَا يُرِيدَ أَنْ يَصُومَ مِنْهُ شَيْئًا. وَكُنْتَ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إِلَا رَأَيْتَهُ مُصَلِّيًا، وَلَا نَائِمًا إِلَا رَأَيْتَهُ نَائِمًا»[(١)].

الصحابي راوي الحديث

الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه وأرضاه، مرت ترجمته سابقًا.

المستفاد من الحديث

أن أمره ﷺ في صومه وصلاته كان على غاية من الاعتدال، ومجانبة الإسراف والتقصير، والإفراط والتفريط، ينام أو أن ينبغي أن ينام فيه كأول الليل ويصلي، أو أن يصلي فيه كأواخره،

(١) الجامع الصحيح، البخاري، باب قيام النبي ﷺ...، ٢/ ٥٢، ح(١١٤١).

وكذا فى الصوم، ومن ثمة: لما بلغه ﷺ أن بعض أصحابه حلف ليصلين الليل أبداً وبعضهم حلف ليصومن الدهر قال: « أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ للهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»[(١)]، أي ليس من منهجي وطريقتي في عبادة الله تعالى، ولا ينبغي أن تكون هي طريقتكم كذلك.

(١) أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ابن حجر الهيتمي، ص ٤٢٢-٢٣. والحديث في الجامع الصحيح، البخاري، باب الترغيب في النكاح، ٧/ ٢، ح(٥٠٦٣).

بُكاء النبي ﷺ

٣٢- حدثنا محمود بن غيلان قال: حدثنا معاوية بن هشام قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عَبِيدة، عن عبد الله بن مسعود قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**اقرأ عليَّ**» فقلت: يا رسول الله، أقرأ عليك، وعليك أنزل!؟ قال: «**إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي**»، فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ، حَتَّى بَلَغْتُ ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] قَالَ: فَرَأَيْتُ عَيْنَيْ رَسُولِ اللهِ تَهْمِلَانِ[(١)].

الصحابي راوي الحديث

الصحابي الجليل **عبد الله بن مسعود** حليف بني زهرة، كان أبوه مسعود قد حالف في الجاهلية عبد بن الحارث بن زُهرة.

كان إسلامه قديماً أول الإسلام، حين أسلم سعيد بن زيد وزوجته فاطمة بنت الخطاب، وذلك قبل إسلام عمر بن الخطاب بزمان.

قال عبد الله: لقد رأيتني سادس ستة، ما على ظهر الأرض

(١) الجامع الصحيح، البخاري، كتاب التفسير، ٦/ ٤٥، ح(٤٥٨٢).

مسلم غيرنا. وكان سبب إسلامه كما يروي فيقول: كنت غلاماً يافعاً في غنم لعقبة بن أبي معيط. أرعاها، فأتى النبي ﷺ ومعه أبو بكر، فقال: يا غلام، هل معك من لبن؟ فقلت: نعم، ولكني مؤتمن! فقال: ائتني بشاة لم ينزل عليها الفحل. فأتيته بعَناق[1] -أو جذعة- فاعتقلها رسول الله ﷺ، فجعل يمسح الضرع ويدعو حتى أنزلت، فأتاه أبو بكر بصخرة فاحتلب فيها، ثم قال لأبي بكر: اشرب.

فشرب أبو بكر، ثم شرب النبي ﷺ بعده، ثم قال للضرع: اقلص. فقلص فعاد كما كان، ثم أتيت فقلت: يا رسول الله، علمني من هذا الكلام- أو من هذا القرآن- فمسح رأسي وقال: إنك غلام معلم. قال: فلقد أخذت منه سبعين سورة، ما نازعني فيها بشر. وهو أول من جهر بالقرآن بمكة.

وهاجر الهجرتين جميعا إلى الحبشة وإلى المدينة، وصلى القبلتين، وشهد بدراً، وأُحُداً، والخندق، وبيعة الرضوان، وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، وشهد اليرموك بعد النبي ﷺ،

(١) العَنَاق الأُنثى مِنْ أَولاد المِعْزَى إِذَا أَتَتْ عَلَيْهَا سَنَةٌ. لسان العرب، ١٠/ ٢٧٥.

وهو الذي أجهز على أبي جهل، وشهد له رسول الله ﷺ بالجنة.

وفي فضله أخرج الإمام أحمد في مسنده عن حذيفة قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ قال: «إني لست أدري ما قدر بقائي فيكم، فاقتدوا باللذين من بعدي ـ يشير إلى أبي بكر وعمر ـ واهدوا هدي عمار وعهد ابن أم عبد»[(١)].

ومن مناقبه أنه بعد وفاة رسول الله ﷺ شهد المشاهد العظيمة، منها: اليرموك بالشام وكان على النفل، وسيره عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الكوفة، وكتب إلى أهل الكوفة:

إني قد بعثت عمار بن ياسر أميراً، وعبد الله بن مسعود معلماً ووزيراً، وهما من النُّجباء من أصحاب رسول الله ﷺ، من أهل بدر، فاقتدوا بهما، وأطيعوا واسمعوا قولهما، وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي» .

توفي ابن مسعود بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين. وكان عمره بضعاً وستين سنة[(٢)].

---

(١) المسند، أحمد بن حنبل، ٣٨/ ٣٩٩، ح(٢٣٣٨٦). قال الشيخ شعيب: الحديث حسن بطرقه وشواهده.

(٢) أسد الغابة، ابن الأثير، ٣/ ٢٨٠.

شرح المفردات

تهملان: همل: الهَمْل، بِالتَّسْكِينِ: مَصْدَرُ قَوْلِكَ هَمَلَتْ عينُه تَهْمُلُ وتَهْمِلُ هَمْلًا وهُمُولًا وهَمَلاناً. وانْهَمَلَتْ: فَاضَتْ وَسَالَتْ. وهَمَلَتِ السماءُ هَمْلًا وهَمَلاناً وانْهَمَلَتْ: دَامَ مطرُها مَعَ سكونٍ وضعفٍ[(١)]. أي فاضت عينيه الشريفتين ﷺ بالدَّمع.

المستفاد من الحديث

إنَّ بكاءه ﷺ لم يكن بشهيق، ورفع صوت كما لم يكن ضحكه بقهقهة، ولكن تدمع عينه حتى تهملان، ويسمع لصدره أزيز يبكي رحمة على ميت، وخوفاً على أمته، وشفقته من خشية الله، وعند سماع القرآن وأحياناً في صلاة الليل.

تواضعه الكبير ﷺ حتى مع أتباعه، ونَدْب استماع القراءة، والإصغاء لها، وتدبرها، والبكاء عندها، وطلبها من الغير ليستمع منه، لأن ذلك أبلغ في التفهم، والتدبر من قراءة الإنسان بنفسه، لأنه يشتغل بضبط الألفاظ، وإعطاء الحروف حقها[(٢)].

قال ابن بطال: إنما بكى ﷺ عند تلاوة هذه الآية أنه مثل

(١) لسان العرب، ابن منظور، ١١/ ٧١٠.

(٢) أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ابن حجر الهيتمي، ص٤٥٥.

لنفسه أهوال يوم القيامة، وشدة الحال الداعية إلى شهادته لأمته بالتصديق، وسؤاله الشفاعة لأهل الموقف، وهو أمر يحق له طول البكاء انتهى.

والذي يظهر أنه بكى رحمة لأمته؛ لأنه علم أنه لا بد أن يشهد بعملهم، وعملهم قد لا يكون مستقيماً فقد يفضي إلى تعذيبهم[١].

(١) جمع الوسائل في شرح الشمائل، ملا علي القاري، ٢/ ١١٨.

تَواضُع النبي ﷺ

٣٣- حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثنا معاوية بن صالح، عن يحيى بن سعيد، عن عَمْرَة، قالت: قيل لعائشة: ماذا كان يعمل رسول الله ﷺفي بيته؟ قالت: «**كَانَ بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ، يَفْلِي ثَوْبَهُ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ**»(١).

الصحابي راوي الحديث

الصحابية الجليلة أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها وعن والدها الصديق، مرت ترجمتها سابقاً.

شرح المفردات

يفلي: أن يلتقط ما فيه من الأذى كوسخ وغيره(٢).

المستفاد من الحديث

(**بشراً من البشر**) أي واحداً من أولاد آدم يعتريه ما يعتريهم

---

(١) مسند أحمد، ٤٣/ ٢٦٣، ح(٢٦١٩٤). قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح.

(٢) أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ابن حجر الهيتمي، ص٤٩٤. بتصرف

من الاحتياج لنحو الأكل والشرب والمشي في الأسواق، ومن المحن والضرورات، ومن الاشتغال في مهنة أهله ونفسه، بما أرشد أمته إلى التواضع، وترك الترفع[١]، إلا أنَّ الله تعالى قد شرفه بالوحي والنبوة وكرمه بالمعجزات والرسالة ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [الكهف: ١١٠]. ويحسن في هذا المقام التذكير بما يقع فيه بعض الناس من الترفع عن خدمة بيته، باعتبار أن الزوجة هي المعنية بذلك فقط، فمن ظنَّ ذلك فقد أساء، وفهم معنى الرجولة خطأً، فهذا هو الحبيب المصطفى ﷺ يقوم ببيته، وبمساعدة أهله، بمنتهى التواضع، فهذه هي معنى الرجولة، وليست الترفع عن أعمال المنزل خاصة عند الحاجة، كتعب الزوجة وغير ذلك...

قال بعض العارفين: اعلم أن العبد لا يبلغ حقيقة التواضع وهو التذلل والتخشع إلا إذا دام تجلي نور الشهود في قلبه؛ لأنه حينئذ يذيب النفس، ويصفها عن غشِّ الكِبْر والعُجْب فتلين، وتطمئن للحق والخلق بمحو آثارها وسكون وهجها، ونسيان حقها، والذهول عن النظر إلى قدرها، ولما كان الحظ الأوفر من

(١) أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ابن حجر الهيتمي، ص ٤٩٤.

ذلك لنبينا ﷺ كان أشد الناس تواضعًا، وحسبك شاهداً على ذلك أنَّ الله خيَّره أن يكون نبيًا ملكاً أو يكون عبداً نبياً، فاختار أن يكون عبداً نبيًا، ومن مثله لم يأكل متكئاً بعد حتى فارق الدنيا، وقال: أجلس كما يجلس العبد، وآكل كما يأكل العبد، ولم يقل لشيء فعله خادمه أنس أفٍّ قطُّ، وما ضرب أحداً من عبيده وإمائه، وهذا أمر لا يتسع له الطور البشري لولا التأييد الإلهي، وعن عائشة أنها سُئلت كيف كان إذا خلا في بيته قالت: ألين الناس بسَّامًا ضحَّاكاً، لم يُر قط ماداً رجليه بين أصحابه، وعنها ما كان أحدٌ أحسن خلقًا منه ما دعاه أحد من أصحابه إلا قال: لبيك[1].

(١) جمع الوسائل في شرح الشمائل، ملا علي القاري، ٢/ ١٢٨.

خُلُقُ النبي ﷺ

٣٤- حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجَدْلي[١] واسمه عبد بن عبد، عن عائشة، أنها قالت: «لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا وَلَا صَخَّابًا فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِيءُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ»[٢].

الصحابي راوي الحديث

الصحابية الجليلة أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها وعن والدها الصديق، مرت ترجمتها سابقاً.

شرح المفردات

فاحشاً: الفُحْش: القبيحُ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ. والمُتَفَحِّشُ الَّذِي يتكلَّفُ سَبَّ النَّاسِ ويتعمَّدُه. ويراد من الفحش أيضاً: سيئ

(١) بفتح الجيم والدال المهملة، نسبة إلى جديلة قبيلة. أشرف الوسائل، ص٥٠١.

(٢) الجامع الصحيح، البخاري، كتاب التفسير، ٦/ ١٣٥، ح(٤٨٣٨). بألفاظ متقاربة. وسنن الترمذي، باب ما جاء في خلق النبي ﷺ، ٤/ ٣٦٩، ح(٢٠١٦). قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

الْكَلَامِ وَرَدِيئِهِ. ويراد منه: كلُّ أَمر لَا يَكُونُ مُوَافِقًا للحقِّ والقَدْر، فَهُوَ فاحشةٌ[١].

صخَّاباً: الصَّخَبُ: الصِّياحُ والجلَبة، وَشِدَّةُ الصَّوْتِ واختلاطُهُ[٢].

العفو والصفح: تركُكَ إنساناً استوجَبَ عُقوبةً فعفوتَ عنه[٣]. والصفح: ترك التثريب، فالعفو ترك عقوبة المذنب، والصفح: ترك لومه[٤].

المستفاد من الحديث

في هذا الحديث تعبير من السيدة عائشة رضي الله عنها عن طبعه ﷺ وخلقه الكريم، فقد نفت عنه ﷺ قول الفحش والتفوه به طبعاً وتكلفاً، بل كان كل ردة فعله العفو والصفح امتثالاً لقوله تعالى: ﴿فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [المائدة: ١٣][٥].

(١) لسان العرب، ابن منظور، ٦/ ٣٢٥-٣٢٦. بنصرف.
(٢) لسان العرب، ابن منظور، ١/ ٥٢١.
(٣) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ٢/ ٢٥٨.
(٤) معجم الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، ص ٣٦٢.
(٥) أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ابن حجر الهيتمي، ص ٥٠٢ بتصرف.

فكان يترك العقوبة فيعف، ويترك اللوم عليها صفحاً ﷺ، وهذا أدعى أن يتمثل المسلمون هذه الأخلاق الكريمة والسجايا الحميدة منه ﷺ، فإنما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم.

حَيَاءُ النبي ﷺ

٣٥- حدثنا محمود بن غيلان قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا شعبة، عن قتادة قال: سمعت عبد الله بن أبي عتبة، يحدث عن أبي سعيد الخدري قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذرَاءِ فِي خِدْرِهَا، وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ»[١].

الصحابي راوي الحديث

الصحابي الجليل أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه وأرضاه، مرت ترجمته سابقاً.

شرح المفردات

خِدرها: هو - بكسر الخاء المعجمة - سِترٌ يُجعل لها في جنب البيت، تكون فيه وحدها، حتى من النساء، وهي فيه أشد حياء منها خارجه[٢].

عرفناه في وجهه: لأنه ما كان يتكلم بالشيء الذي يكرهه

---

(١) الجامع الصحيح، البخاري، باب من لم يواجه الناس بالعتاب، ٨/ ٢٦، ح(٦١٠٢).

(٢) أشرف الوسائل، ابن حجر الهيتمي، ص ٥١٩.

حياء، بل يتغير وجهه؛ فيفهم كراهته له [١].

المستفاد من الحديث

الحياء: خلق يبعث على اجتناب القبيح، ويحضُّ على ارتكاب الحسن، ومجانبة التقصير في الحق. والحياء المحمود: من جملة الخلق الحسن فإفراده بباب للتنبيه على عظم شأنه، والاعتناء له، لأن به ملاك الأمر، وحسن المعاشرة للخلق، والمعاملة للحق، ومن ثم قال ﷺ: «**الحياء خير كلّه**»[٢].

وفي الحديث: بيان عظيم حيائه ﷺ، وأن الحياء من الأوصاف المحمودة المطلوبة المرغب فيها، وهو كذلك، إذ هو شعبة من شعب الإيمان، كما يدل عليه قوله ﷺ: «**والحياء شعبة من الإيمان**»[٣]، وروى البخاري «**أنه من الإيمان، وأنه لا يأتي إلا بخير**»[٤]. قال القاضي عياض وغيره: إنما جعل الحياء من

(١) جمع الوسائل، ملا علي القاري، ٢/ ١٧٤.

(٢) الجامع الصحيح، مسلم بن الحجاج، باب شعب الإيمان، ١/ ٦٤، ح(٣٧).

(٣) الجامع الصحيح، مسلم بن الحجاج، باب شعب الإيمان، ١/ ٦٣، ح(٣٥).

(٤) الجامع الصحيح، البخاري، باب الحياء، ٨/ ٢٩، ح(٦١١٧).

الإيمان، وإن كان غريزة، لأن استعماله على قانون الشرع يحتاج إلى قصد واكتساب وعلم. وقال القرطبي: الحياء المكتسب: هو الذى جعله الشارع من الإيمان، وهو المختلق دون الغريزي، غير أن من كان فيه غريزة منه، فإنها تعينه على المكتسب، حتى يكاد أن يكون غريزياً. وقد جمع له ﷺ النوعان، فكان الغريزي أشدُّ حياء من البكر في خدرها. وروى عنه: «كان من حيائه لا يثبت بصره فى وجه أحد».

واعلم: أن الحياء إنما يتمدح به حيث لم ينته بصاحبه إلى ضعف وجبن وخروج عن الحق، وإلا كان مذموماً، وحياؤه ﷺ كان منزها عن جميع ذلك[1].

(١) أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، ابن حجر الهيتمي، ص ٥١٨ وما بعدها بتصرف.

حجامة النبي ﷺ

٣٦- حدثنا علي بن حجر قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن حميد قال: سئل أنس بن مالك عن كسب الحجام، فقال: احتجم رسول الله ﷺ حجمه أبو طيبة، فأمر له بصاعين من طعام، وكلم أهله فوضعوا عنه من خراجه وقال: «**إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَدَاوَيْتَمْ بِهِ الْحِجَامَةُ**»(١)، أو «**إِنَّ مِنْ أَمْثَلِ دَوَائِكُمُ الْحِجَامَةَ**».

الصحابي راوي الحديث

الصحابي الجليل أنس بن مالك، رضي الله عنه وأرضاه، مرت ترجمته سابقاً.

شرح المفردات

الحجامة: نوع من أنواع الطب البديل، تستعمل لإجراء احتقان سطحي موضعي في الجلد لتخفيف احتقان مرضي عميق في المكان نفسه، وهي على نوعين جافة ودامية(٢).

---

(١) الجامع الصحيح، البخاري، باب الحجامة من الداء، ٧/ ١٢٥، ح(٥٦٩٦).

(٢) كانت الحجامات الجافة والدامية تستعمل لمعالجة الاحتقانات، ولاسيما في الجهاز التنفسي، كالإصابة بذات القصبات وذات الرئة، =

المستفاد من الحديث

الحجامة نوع من الاستشفاء أخبرنا بها النبي ﷺ، وعليه فحكمها حكم التداوي بأي نوع من الدواء بعد استشارة المختصين بذلك، فهي بناء عليه نوع استشفاء لا سنة نبوية تعبديَّة متبعة.

= كما تستعمل لتسكين بعض الآلام كالآلام القطنية وغيرها من الأمراض، وقد بطل استعمال الحجامة بنوعيها أو قل جداً بعد انتشار وسائل المعالجة الحديثة، ولكن عاد البحث فيها وبفوائدها أخيراً، وإذا تم تجاوز المبالغات الكبيرة في الموضوع فإنه لا شك بفائدتها في بعض الأمراض. الموسوعة العربية.

أسماء النبي ﷺ

٣٧- حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، وغير واحد قالوا: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ لِي أَسْمَاءً، أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ وَالْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ**»(١).

الصحابي راوي الحديث

الصحابي الجليل جُبير بن مطعم بن عدي ، أمه أم حبيب بنت سعيد.

من أكابر قريش وعلماء النّسب. قدم على النبيّ ﷺ في فداء أسارى بدر، فسمعه يقرأ «الطّور»، قال: فكان ذلك أول ما دخل الإيمان في قلبي.

روى ذلك البخاريّ في الصّحيح، وقال له النبي ﷺ: «**لو**

(١) الجامع الصحيح، البخاري، باب ما جاء في أسماء النبي ﷺ، ٤/ ١٨٥، ح(٣٥٣٢).

كان أبوك حيّاً وكلّمني فيهم لوهبتهم له»[١].

وأسلم جبير بين الحديبيّة والفتح. ومات في خلافة معاوية[٢].

المستفاد من الحديث

المراد بالأسماء هنا ألفاظ تطلق على رسول الله ﷺ أعمُّ من كونه علماً أو وصفاً[٣].

(١) الجامع الصحيح، البخاري، باب ما من النبي ﷺ على الأسارى من غير أن يُخَمِّسَ، ٤/ ٩١، ح(٣١٣٩).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ١/ ٥٧٠.

(٣) جمع الوسائل في شرح الشمائل، ملا علي القاري، ٢/ ١٨١.

سِنُّ النبي ﷺ

٣٨- حدثنا أحمد بن منيع، قال: حدثنا روح بن عبادة، قال: حدثنا زكريا بن إسحاق، قال: حدثنا عمرو بن دينار، عن ابن عباس قال: «**مَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا، وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ**»(١).

الصحابي راوي الحديث

الصحابي الجليل عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهما، مرت ترجمته.

المستفاد من الحديث

في قدْر عمره ﷺ ثلاث روايات: إحداهما أنه توفي وهو ابن ستين سنة، والثانية خمس وستون، والثالثة ثلاث وستون، وهي أصحها وأشهرها، رواه البخاري من رواية ابن عباس ومعاوية ومسلم من رواية عائشة وابن عباس ومعاوية أيضا،

(١) الجامع الصحيح، البخاري، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، ٥/ ٥٧، ح(٣٩٠٣).

واتفق العلماء على أن أصحها ثلاث وستون وتأولوا باقي الروايات عليها[١].

(١) جمع الوسائل في شرح الشمائل، ملا علي القاري، ٢/ ٢٠٠.

وفاة النبي ﷺ

٣٩- حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال: حدثنا عبد الله بن داود قال: حدثنا سلمة بن نبيط، عن نعيم بن أبي هند، عن نبيط بن شريط، عن سالم بن عبيد، وكانت له صحبة قال: أُغْمِيَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ فَأَفَاقَ، فَقَالَ: «حَضَرَتِ الصَّلَاةُ»؟ فَقَالُوا: نَعَمْ. فَقَالَ: «مُرُوا بِلَالًا فَلْيُؤَذِّنْ، وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ لِلنَّاسِ» - أَوْ قَالَ: بِالنَّاسِ - قَالَ: ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ، فَأَفَاقَ، فَقَالَ: «حَضَرَتِ الصَّلَاةُ؟» فَقَالُوا: نَعَمْ. فَقَالَ: «مُرُوا بِلَالًا فَلْيُؤَذِّنْ، وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ أَبِي رَجُلٌ أَسِيفٌ، إِذَا قَامَ ذَلِكَ الْمَقَامَ بَكَى فَلَا يَسْتَطِيعُ، فَلَوْ أَمَرْتَ غَيْرَهُ قَالَ: ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَأَفَاقَ فَقَالَ: «مُرُوا بِلَالًا فَلْيُؤَذِّنْ، وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ أَوْ صَوَاحِبَاتُ يُوسُفَ» قَالَ: فَأُمِرَ بِلَالٌ فَأَذَّنَ، وَأُمِرَ أَبُو بَكْرٍ فَصَلَّى بِالنَّاسِ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَجَدَ خِفَّةً، فَقَالَ: «انْظُرُوا لِي مَنْ أَتَّكِئُ عَلَيْهِ»، فَجَاءَتْ بَرِيرَةُ وَرَجُلٌ آخَرُ، فَاتَّكَأَ عَلَيْهِمَا فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَنْكُصَ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ أَنْ يَثْبُتَ مَكَانَهُ، حَتَّى قَضَى أَبُو بَكْرٍ صَلَاتَهُ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قُبِضَ، فَقَالَ عُمَرُ: وَاللهِ لَا أَسْمَعُ أَحَدًا يَذْكُرُ أَنَّ

رَسُولَ اللهِ ﷺ قُبِضَ إِلَا ضَرَبْتُهُ بِسَيْفِي هَذَا قَالَ: وَكَانَ النَّاسُ أُمِّيِّينَ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ نَبِيٌّ قَبْلَهُ، فَأَمْسَكَ النَّاسُ، فَقَالُوا: يَا سَالِمُ، انْطَلِقْ إِلَى صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَادْعُهُ، فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَتَيْتُهُ أَبْكِي دَهِشًا، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: أَقُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قُلْتُ: إِنَّ عُمَرَ يَقُولُ: لَا أَسْمَعُ أَحَدًا يَذْكُرُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قُبِضَ إِلَا ضَرَبْتُهُ بِسَيْفِي هَذَا، فَقَالَ لِي: انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَجَاءَ هُوَ وَالنَّاسُ قَدْ دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْرِجُوا لِي، فَأَفْرَجُوا لَهُ فَجَاءَ حَتَّى أَكَبَّ عَلَيْهِ وَمَسَّهُ، فَقَالَ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الزمر: ٣٠] ثُمَّ قَالُوا: يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَقُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَعَلِمُوا أَنْ قَدْ صَدَقَ، قَالُوا: يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَيُصَلَّى عَلَى رَسُولِ اللهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: وَكَيْفَ؟ قَالَ: يَدْخُلُ قَوْمٌ فَيُكَبِّرُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَدْعُونَ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ، ثُمَّ يَدْخُلُ قَوْمٌ فَيُكَبِّرُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَدْعُونَ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ، حَتَّى يَدْخُلَ النَّاسُ، قَالُوا: يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَيُدْفَنُ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: أَينَ؟ قَالَ: فِي الْمكَانِ الَّذِي قَبَضَ اللهُ فِيهِ رُوحَهُ، فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَقْبِضْ رُوحَهُ إِلَا فِي مَكَانٍ طَيِّبٍ. فَعَلِمُوا أَنْ قَدْ صَدَقَ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَغْسِلَهُ بَنُو أَبِيهِ وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ يَتَشَاوَرُونَ، فَقَالُوا: انْطَلِقْ

بِنَا إِلَى إِخْوانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ نُدْخِلُهُمْ مَعَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: مَنْ لَهُ مِثْلُ هَذِهِ الثَّلَاثِ ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠] مَنْ هُمَا؟ قَالَ: ثُمَّ بَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعَهُ وَبَايَعَهُ النَّاسُ بَيْعَةً حَسَنَةً جَمِيلَةً[(١)].

الصحابي راوي الحديث

الصحابي الجليل سالم بن عبيد الأشجعي كوفي له صحبة، وكان من أهل الصفة[(٢)].

شرح المفردات

أسيف: أَي سريعُ الْبُكَاءِ وَالْحُزْنِ، وَقِيلَ: هُوَ الرَّقِيقُ[(٣)].

وجد خفة: من مرضه.

---

(١) سنن ابن ماجه، باب ما جاء في صلاة رسول الله ﷺ في مرضه، ١/ ٣٩٠، ح(١٢٣٤). قال في الزوائد: إسناده صحيح ورجاله ثقات. وأصل الحديث في الجامع الصحيح، البخاري، باب: حد المريض أن يشهد الجماعة، ١/ ٣٣، ح(٦٦٤).

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبدالبر، ٢/ ٥٦٦.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، ٩/ ٥.

لينكص: النُّكُوص: الرجوعُ إِلى وَرَاءٍ وَهُوَ القَهْقَرَى[١].

دهشاً: الدَّهَشُ: ذهابُ الْعَقْلِ مِنَ الذَّهَلِ والوَلَهِ وَقِيلَ مِنَ الْفَزَعِ وَنَحْوِهِ، ودهِشَ الرجلُ، بِالْكَسْرِ، دَهَشاً: تَحَيَّرَ[٢]. ويبدو أن الصحابي الجليل أتى أبا بكر وتجتمع لديه مشاعر الذهول والحيرة من هول الموقف.

المستفاد من الحديث

نشهد يا رسول الله أنك قد بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، ونصحت الأمة، فكشف الله بك الغمة، وتركتنا على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، اللهم إنا نسألك أن تثبتنا على دينك، وأن تقر عين نبيك فينا يوم القيامة، وأن تجعلنا خير خلف لخير سلف، وأن نبلغ دينك كما تحب وترضى، إنك على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير.

(١) لسان العرب، ابن منظور، ٧/ ١٠١.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، ٦/ ٣٠٣.

رؤية النبي ﷺ في المنام

٤٠- حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا ابن أبي عدي، ومحمد بن جعفر، قالا: حدثنا عوف بن أبي جميلة، عن يزيد الفارسي - وكان يكتب المصاحف - قال: رأيت النبي ﷺ في المنام زمن ابن عباس قال: فقلت لابن عباس: إني رأيت رسول الله ﷺ في النوم، فقال ابن عباس: إن رسول الله ﷺ كان يقول: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَشَبَّهَ بِي، فَمَنْ رَآنِي فِي النَّوْمِ فَقَدْ رَآنِي»،[١] هل تستطيع أن تنعت هذا الرجل الذي رأيته في النوم؟ قال: نعم، أنعت لك رجلا بين الرجلين، جسمه ولحمه أسمر إلى البياض، أكحل العينين، حسن الضحك، جميل دوائر الوجه، ملأت لحيته ما بين هذه إلى هذه، قد ملأت نحره - قال عوف: ولا أدري ما كان مع هذا النعت - فقال ابن عباس: لو رأيته في اليقظة ما استطعت أن تنعته فوق هذا.

---

(١) الجامع الصحيح، البخاري، باب من سمى بأسماء الأنبياء، ٨/ ٤٤، ح(٦١٩٧).

الصحابي راوي الحديث

الصحابي الجليل عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنه، وعن والده العباس.

شرح المفردات

تنعت: تصف.

المستفاد من الحديث

اعلم أن إيراد باب الرؤية في آخر الكتاب بعد إتمام صفاته الظاهرية وأخلاقه المعنوية إشارة إلى أنه ينبغي أولا ملاحظة رسول الله ﷺ بأوصافه الشريفة الخاصة به ليسهل تطبيقه بعد الرؤية في المنام عليها، أو للإشعار بأن الاطلاع على طلائع صفاته الصورية وعلى بدائع نعوته السرية بمنزلة رؤيته حياً في اليقظة فلما فرغ من بيان تلك الحالة الجلية بين ما يتعلق بالرؤيا المنامية[1].

مع التأكيد على أن سؤال سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما عن صفاته من السائل يدل على أن الشيطان لا يستطيع أن يتمثل بصورة النبي ﷺ الحقيقية، ويستطيع فيما عدا ذلك، لذا لما أخبره

(١) جمع الوسائل في شرح الشمائل، ملا علي القاري، ٢/ ٢٣١.

بصفاته كما عرفها سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما أخبره أنه رآه ﷺ.

لذا تجد من الناس اليوم من يرى رجلاً جميلاً أبيض اللحية، فيُقال له في المنام أنه رسول الله، فيظن أنه كذلك، وهذا بالطبع خطأ، فلم تكن لحيته ﷺ بيضاء، بل كانت سوداء فيها بعض الشعرات البيض.

وهذا آخر ما أردناه من اختصار كتاب الشمائل المحمّدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، سائلاً الله تعالى العليّ القدير أن يجعل النفع في هذا الكتاب، وأن يتقبله منا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يُسعد به قلب نبيه المصطفى ﷺ، إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليه.

هذا والله تعالى أعلم وأحكم

ونسأل الله تعالى أن يحققنا بأخلاقه ﷺ،

إنه ولي ذلك والقادر عليه

بيروت الجمعة، ٠٥ جماديا لأولى، ١٤٤٠هـ

عبدالله هنانو

المصادر والمراجع

١. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ابن عبدالبر، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

٢. **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت، عام النشر: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

٣. **أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل**، ابن حجر الهيتمي، المحقق: أحمد بن فريد المزيدي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م

٤. **الإصابة في تمييز الصحابة**، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ

٥. **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، شمس الدين

الذهبي، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م

٦. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

٧. **جمع الوسائل في شرح الشمائل**، ملا علي القاري، الناشر: المطبعة الشرفية - مصر ، طبع على نفقة مصطفى البابي الحلبي وإخوته.

٨. **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

٩. **سنن أبي داود**، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

١٠. **سنن الترمذي**، تحقيق أحمد شاكر وآخرون، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

١١. **سير أعلام النبلاء**، شمس الدين الذهبي، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

١٢. **شرح السنة**، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٣. **الشمائل المحمدية**، الترمذي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٤. **الشمائل المحمدية، ومعه المواهب اللدنية**، الباجوري، ت: محمد عوامة

١٥. **القاموس المحيط**، الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

١٦. **لسان العرب**، ابن منظور، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

١٧. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

١٨. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ = صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٩. **معجم البلدان**، ياقوت الحموي، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.

٢٠. **المعجم الوسيط**، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.

٢١. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر:

دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

٢٢. موقع الموسوعة الحرة

٢٣. موقع الموسوعة العربية

٢٤. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ابن الأثير الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

المحتويات

تقديم فضيلة الشيخ المربي منصور بنوت ٥

مقدمة ١١

منهج الكتاب ١٣

كلمة عن الإمام الترمذي وكتابه الشمائل: ١٥

خَلْقُ رسولِ الله ﷺ ١٩

خاتم النبوة ٢٥

شَعْرُ النبي ﷺ ٢٨

تَرَجُّل النبي ﷺ ٣١

خِضَابُ النبي ﷺ ٣٣

كُحْلُ النبي ﷺ ٣٧

لِبَاسُ النبي ﷺ ٤١

خُفُّ رسول الله ﷺ ٤٤

نَعْلُ رسول الله ﷺ ٤٦

خَاتم النبي ﷺ ٥٠

تَخَتُّمُ النبي ﷺ ٥٢

سَيْفُ النبي ﷺ ٥٥

عِمَامَة النبي ﷺ ٥٦

مِشْيَةُ النبي ﷺ ٥٨

عَيْشُ النبي ﷺ ٦٣

أَكْلُ النبي ﷺ ٦٦
خُبْزُ النبي ﷺ ٦٨
إِدَامُ النبي ﷺ ٧٢
وُضُوء النبي ﷺ ٧٥
قَول النبي ﷺ قبل الطعام وبعده ٧٩
فاكهة النبي ﷺ ٨٢
شَرَابُ النبي ﷺ ٨٤
شُرْبُ النبي ﷺ ٨٦
تَعَطُّر النبي ﷺ ٨٩
كلام رسول الله ﷺ ٩١

مُزاحُ النبي ﷺ ٩٣

نَومُ النبي ﷺ ٩٥

عِبادَة النبي ﷺ ١٠٢

صُومُ النبي ﷺ ١٠٤

بُكاء النبي ﷺ ١٠٦

تَواضُع النبي ﷺ ١١١

خُلُقُ النبي ﷺ ١١٤

حَيَاءُ النبي ﷺ ١١٧

حجامة النبي ﷺ ١٢٠

أسماء النبي ﷺ ١٢٢

سِنُّ النبي ﷺ ١٢٤
وفاة النبي ﷺ ١٢٦
رؤية النبي ﷺ في المنام ١٣٠
المصادر والمراجع ١٣٣
فهرس الموضوعات ١٣٩